جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ علم الآثار

إستراتجية معركة القصبة وانعكاساتها على الثورة 1957م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص :المقاومة و الحركة الوطنية

إعداد الطالبين:
ـــ خولة قفال.
ـــ شيماء بن باشا

تحت إشراف الدكتور :
ـــ جرد سالم .

السنة الجامعية : 2022-2023

الإهـــــــداء

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وآله ومن وفى

أما بعد :

الحمد الله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرة

إهـــــداء

إلى المعلم الأول والمبعوث لرحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ... إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثمرا حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وإلى الأبد أبي العزيز الغالي "مختار" .

إلى من قارن الله طاعته بطاعتها إلى من قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم أن الجنة تحت أقدامها إلى بسمة الحياة وسير الوجود ، يا من كان دعائك سر نجاحي إلى أمي الحنونة "امباركة"

إلى تلك الإنسانة العظيمة التي كانت تتمنى أن تتعرف عينها على رأيت في مثل هذا اليوم ، إلى تلك التي كانت مغطاة بالغبار قبل أن تتحقق رغبتها إلى روح جدتي الطاهرة يا نهر الحبي الذي يتدفق في روحي رحمها الله جنتي

إلى إخوتي "ميلود ، إيمان ،سهام ، أسامة ، هنية " إلى من أرى التفاؤل في عينهم والسعادة في ضحكتهم .

شكـــــــــــر وعرفـــــان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على النبي المصطفى الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف **" جرد سالم "** ،نقدم له أخلص الشكر وأوفر الامتنان على كل ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح ومعلومات التي ساعدتنا كثيرا لإخراج هذا البحث إلى النور .

وشكر كبير للمشرف والمناقشين ، إلى كل أساتذة التخصص .

وإلى كل من ساعدنا من قريب أومن بعيد حتى ولو بكلمة طيبة .

مقدمـــــــــــــــة

مقدمة :

تعتبر ثورة الجزائر معجزة القرن العشرين لأنها لم تكن وليدة الظروف العابرة ،و إنما هي ثورة الشعب الجزائري كله ضد الظلم والاضطهاد الاستعماري ، إنها تعبير قوي عن إرادة شعب أراد أن يتحرر ويستعيد كرامة البلاد واسترجاع السيادة الوطنية وإعادة الاعتبار للمواطن الجزائري .

لقد استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقود الثورة ، رغم الإمكانيات البسيطة التي كانت في حوزتها ضد دولة استعمارية تفوقها عدة وعتادا و مدعمة من قبل الحلف الأطلسي ، لكن الثورة استطاعت بفضل التحام الشعب حولها أن تدخل مرحلة جديدة بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي نظم البلاد تحت قيادة مركزية ، وأوجد جيشا نظاميا وهياكل تنظيمية للثورة .

وقد قررت قيادة الثورة نقل كفاحها إلى وسط الجزائر العاصمة حيث تتواجد الصحافة العالمية وتتمركز الدوائر الاستعمارية الرسمية ووضع الخطة حيز التنفيذ منذ نهاية عام 1956 إلى غاية سبتمبر بقيادة وتأطير وهندسة العمليات الفدائية والتي صارت تسمى معركة الجزائر وهو موضوع دراستنا .

أهداف اختيار الموضوع :

يرجع اختيار هذا الموضوع لتحقيق مجموعة من الأهداف والتي تتمثل فيما يلي :

- إبراز الدور المهم الذي قام به جيش التحرير في تحقيق الاستقلال .
- المساهمة في كتابة تاريخ ثورتنا المجيدة ولو بالقليل .
- إبراز مكانة مدينة الجزائر في العمل السياسي الذي أنتج البعد الثوري حيث كان لها دور كبير في بناء الثورة التحريرية التي انطلقت من عمق هذه المدينة وانتشرت في مدن أخرى .

أسباب اختيار الموضوع :

يعود اختيارنا لموضوع معركة الجزائر 1957 إلى عدة أسباب منها :

- الرغبة الملحة في دراسة تاريخ بلدنا وثورتنا المجيدة .
- الرغبة في إبراز تلك الأحداث التي وقعت بالجزائر .
- إظهار النتائج المترتبة عن معركة الجزائر .

ـــ أردنا من خلال دراستنا توضيح تحديات وصمود الشعب الجزائري أما جرائم الاستعمار والتضحية بالنفس والنفيس .

الإطار زماني : 1957

الإطار المكاني : الجزائر

الإشكالية :

لدراسة هذا الموضوع معركة الجزائر 1957 قمنا بطرح الإشكالية التالية :

-كيف كانت إستراتيجية معركة القصبة ، وماهي أهم انعكاساتها على الثورة 1957م؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى ثلاث فصـــــــــول الفصل الأول تطرقنا إلى ظروف وأسباب اندلاع الثورة الجزائرية 1954 واندلاع الثورة وردود الفعل الأولية ليؤتى بعده الفصل الثاني والذي تناولنا فيه تنظيمات جبهة التحرير الوطني للثورة والذي احتوى على ميلاد جيش التحرير ثم تنظيم جيش التحرير ثم مؤتمر الصومام وتنظيماته للثورة .

وأخيرا الفصل الثالث والذي خصصناه لمعركة الجزائر 1957 تطرق فيه إلى المجال الجغرافي للولاية الرابعة التاريخية ثم أسباب ومراحل معركة الجزائر ونتائجها وانعكاساتها .

الدراسات السابقة :

هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت الموضوع منها :

- نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956 أكتوبر 1957، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة الجزائر ،8-6-2021 .
- نبيلة لرباس ،حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،2012-2013 .

المنهج المتبع :

المنهج التاريخي : والذي طبقته في رصد الأحداث التي عرفها .

المنهج الوصفي : من خلال وصف عام للولاية الرابعة وخصائصها .

المصادر والمراجع :

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية وكان من بين المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الموضوع :

المصادر :

بن يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر الذي أفادني في ظروف وأسباب اندلاع الثورة الجزائرية 1945ومحمد تقية حرب التحرير في الولاية الرابعة تناولت فيه مناطق الولاية الرابعة ، و" ذكريات معركة الجزائر " ياسيف سعدي والذي أفادني في أسباب معركة الجزائر

المراجع :

إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962بومالي أحسن والذي تناولت فيه ميلاد جيش التحرير.

فرنسا والثورة 1954-1958 غربي الغالي والذي أفادني في تنظيم جيش التحرير الوطني .

كتاب مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956م-1962م لأرغيدي محمد لحسن الذي أفادني في مؤتمر الصومام وتنظيماته في الثورة .

الصعوبات التي واجهتنا :

1 ـ صعوبات موضوعية :

صعوبة الحصول على أهم المصادر .

صعوبة الحصول على المراجع والمصادر المترجمة .

قلة المصادر المتخصصة .

2 ـ صعوبات ذاتية :

ضيق الوقت .

الفصل الأول :
ظروف وأسباب اندلاع الثورة

أولا : ظروف وأسباب اندلاع الثورة .

ثانيا: اندلاع الثورة والردود الفعل الأولية .

أولا : ظروف وأسباب اندلاع الثورة الجزائرية 1954 :

ـــــ إن الحركات الوطنية الجزائرية هي التي أثرت في رأي المجتمع الجزائري وحرضت على القيام بالثورة مسلحة ليلة 1 نوفمبر 1954 . من هيمنة الأجانب في بلدهم وحرمان الجزائريين من حقوقهم السياسية في وطنهم ، وإن الشعور بالظلم والحرمان وتطبيق القوانين الجائرة على الجزائريين هي التي دفعت بأبناء الجزائر أن يلتحقوا بالجبال أو ينخرطوا بجبهة التحرير في المدن والمساهمة في تحرير وطنهم من الأوروبيين الغاصبين للخيرات ، وفي الحقيقة ، كان هناك من يطالب بتأخير عملية القيام بالعمل المسلح إلى أن ينهى تدريب الرجال وشراء السلاح وتوحيد العمل السياسي . بل الاقتراح الذي اتفق عليه رؤساء الحركة الوطنية هو الشروع في الثورة هذه اللحظة والسلاح يمكن اقتناؤه ، والشعب سيساند الثورة . وهم على استعداد للانضمام لأي حركة سياسية تقوم بالثورة التحرير بلادهم .

ونستخلص مما سبق أن الظروف التي ساعدت على توحيد الجزائريين و تحمسهم للعمل الثوري ، نكين ساعدت تلك الظروف على نجاح الثورة الجزائرية ؟ [1]

الظروف وأسباب دولية :

أصبح العالم مجال للصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية تتكون الأولى من دول أوروبا الشرقية والإتحاد السوفيتي والصين وهي منحازة على الصيد الايديولوجي ومرتبطة من الناحية الاستراتيجية مع سياسة مونكو ، فكانت الاحزاب الشيوعية عبر العالم تساند حركات تحرير الشعوب المستعمرة باعتبار أن تلك الخدمة تسهم في اضعاف مواقع الكتلة الغربية وترجيح كفة التوازن لأجل صالح الحركة الشيوعية الدولية [2] .

---

1 ـــ عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، ص368 -369 .

2ـــــ بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 ، ترجمة مسعود حاج ، طبعة 2 (1) دار النشر التطابية 2012 ،ص201 .

ولمواجهة الميثاق الأطلسي (المنعقد في 4 أفريل 1949) والذي كان في قبضة الأمريكيين من الآن أن وقعت عليه اثنا عشر دولة عضو في حلف شمال الأطلس (1950) ، بادر الروس في فلكهم في إطار المعاهدة العسكرية المعروفة باسم (حلف وارسو) الذي تأسس سنة 1955 وكالسوفياتين قبل ذلك ، قد أعادوا إحياء هيئة (الكومنفورم سنة 1947 ، فيما راحت الولايات المتحدة الأمريكية ، من جهتها توفر

يد المؤازرة ، في إطار مخطط مارشال ، لإعادة تشيد أوروبا الغربية التي خربتها الحرب ، وعلى الأطراف الحدودية المحيطة بالكتلة الشرقية انكبت أمريكا على تطبيق (سياسة الاحتواء) في مواجهة التحالف السوفيتي وذلك عبر – حزام صحي – يتشكل من سلسلة قواعد عسكرية جوية وبحرية اقيمت في شبه الجزيرة الايسيرية وفي بلدان المغرب والشرق الأوسط وتركيا وكوريا ودولة اليابان [1] .

ـ كما امتاز الوضع الدولي قبل اندلاع الثورة التحريرية بازدياد نشاط حركات التحرير الوطني في القارة الاسيوية والإفريقية ، وفي أوت 1953 م ، بعد نفي السلطان محمد الخامس اندلعت الثورة في المغرب الأقصى وفي تونس كان الكفاح التحرري على أشده ، وفي 20 جويلية 1954 م ، تم توقيع اتفاقية جونيف التي اعترفت فرنسا بموجبها باستقلال الفيتنام وجلاء قواتها بعد الهزائم التي تلقتها خاصة في معركة "ديان بيان فو" ، وفي 19 أكتوبر 1954 تم توقيع المعاهدة المصرية البريطانية التي تنص على خروج بريطانيا من قناة السويس ، وفي 20 أكتوبر 1954 ، ونشاط منظمة الأمم المتحدة خاصة على مستوى الجمعية العامة و تبنيها لقضايا التحرر في العالم ومساهمتها في تحرير بعض المستعمرات والتعريف بقضايا الكثير منها .

1 ـــ بن يوسف بن خدة ، نفس المرجع السابق ، ص 201 -202 .

والعلاقات الدولية التي بدأت تسير نحو الانفراج وذلك باللجوء إلى سياسة التعايش السلمي .

ـــــ ظهور الحركة الافرواسيوية ثم حركة عدم الانحياز في حين بعد اجتمعت المجموعة الافرواسيوية في (باندونغ في أفريل 1955 حيث دعت إلى إلتزام موقف الحياء الايجابي وعدم الانحياز إلى أي من الكتلتين ـــــ ظهور الحركة الافرواسيوية ثم حركة عدم الانحياز في حين بعد اجتمعت المجموعة الافرواسيوية في (باندونغ في

أفريل 1955 حيث دعت إلى إلتزام موقف الحياء الايجابي وعدم الانحياز إلى أي من الكتلتين[1].

الظروف في الجزائر :

ان الوضع العام في الجزائر تميز باستمرار السياسة الاستعمارية التعسفية اجتماعيا واقتصاديا واستمرار القوانين الزجرية وسياسة القمع المتواصل وتجاهل كافة المصائب الوطنية من جهة ومن جهة اخرى لم تتمكن الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها من تحقيق التقدم ملموسا على الساحة السياسية ،حيث تأخرت كثيرا عن ركب حركات التحرر العالمية العربية ، وجنحت نحو العمل الاصلاحي في ظل الشرعية الفرنسية ، وحتى الحزب الوحيد المعمل عليه لقيادة الكفاح المسلح [2] .

---

1 ـــــ فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، دار القصبة ، 2005 ، ص 11.

2 ــ مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الاولية دخلا وخارجا على عزة نوفمبر ، دار الامة الجزائر 2007 ،ص17 .

الظروف في فرنسا :

لقد عاشت فرنسا أزمة حادة من الحرب العالمية الثانية ، تجلت مظاهرها في الميدان الاقتصادي والمالي والسياسي والمؤسساتي وكذا المعنوي . ففي المجال الاقتصادي والمالي خرجت فرنسا منهوكة القوى من جراء اثار الحرب العالمية الثانية إذ كانت أراضيها مسرحا لأحداثها إضافة إلى مصاريفها على حروبها الاستعمارية خاصة في الهند الصينية حيث كانت تكلفها ½ مليار يوميا ، فالميزان التجاري أصبح يشكوا عجزا كبيرا قدر بـ 148 مليار سنة 1954 أما في الميدان السياسي فقد قل نجم الامبراطورية فرنسية باستقلال البعض من مستعمراتها وانتشار موجات التحرر عبر ربوع المستعمرات أخرى ، ولم تكف فرنسا على إخماد لهيبها إضافة إلى أنها لم تعد تتزعم القارة الأوروبية ، ووزنها ضمن الكتلة العربية لا يتعدى كونها دولة تابعة للولايات المتحدة بموجب استفادتها من مشروع مارشال ، وعضويتها في الحلف الأطلسي [1] .

1ــ عمار بوحوش ، مرجع السابق ، ص 83 .

الظروف والأسباب الإقليمة :

إن الظاهرة الفرنسية العهد التي برزت في فترة ما بعد الحرب العالمية التي ستأخذ دورا في تسريع عملية تصفية الاستعمار متمثلة في ظهور مجموعة دول المنطقة العربية والأسيوية على المسرح العالمي [2] . وتم توقيع المعاهدة المصرية البريطانية في جمهورية مصر العربية بين الرئيس جمال عبد الناصر ووزير دولة الانجليز "أنتوني ناتنغ" ، التي تنصب على خروج بريطانيا من قناة السويس ، وتم بهذه المناسبة اعلان استقلال مصر لأول مرة [3] .اعترف الانجليز صبيحة الحرب الدولية ، بالمجهود الحربي الذي بذلته شعوب مستعمراتهم فوافقهم على استقلال الهند و باكستان وسيلان وبرمانيا ، اضطرت هولندا من جهتها ، على التسليم بالأمر الواقع ، أمام المقاومة المسلحة التي بدأها وأطلقها الشعب الاندوسي ، وفي تلك الأثناء كانت فرنسا تغرق في مستنقع الهند الصينية وتقع الحركات التحريرية في مدغشقر وفي افريقيا الشمالية ، ولم تتلخص القدوة من فقدانها سوريا ولبنان سنة 1943 م [4] . أما في المغرب في أوت 1953 ، بعد نفي المرحوم السطان محمد الخامس ، كان الغليان يسود المغرب كله . مظاهرات هاجنة ، اضطهاد واعتقالات ، وأعمال فدائية بشكل مستمر ومركز ، وكان الوطن العربي ، بل والاسلامي يموج بالمظاهرات والاحتجاجات .

1 ـــ عمار بوحوش ، مرجع السابق ، ص 83 -84 .
2 ـــ بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق ، ص204 .
3 ـــ مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 18 .
4 ـ بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق ، ص 203-204 .

أي كان اسم المغرب على جميع الألسنة وتحرى به عموم الأقلام ، ويدوى في أجهزة الإعلام وسائر الدنيا ، وفي 10 أوت 1954 ، قصف القوات المسلحة الفرنسية حملة واسعة من الاضطهاد على الدار البيضاء ومكانس في المغرب دام أكثر من أسبوع بالنسبة لفاس ، وزاد هذا سخطا على الدولة في فرنسا .
في الوطن العربي والاسلامي ، ودعاية للمغرب في العالم كله . وفي تونس كان النزاع التحريري المسلح على أشده ، وقد كان اسم تونس في كل أجهزة الاعلام ، والمنتديات ، والمحافل ، وفي 31 يوليو 1954 حل بتونس رئيس السلطة الفرنسية هنديس فرانس بتصريحه الذي "تكرهت" به فرنسا على تونس بالاستقلال الداخلي ، واحيط بالدعاية واسعة من دولة فرنسا عبر العالم ، وفي 4 سبتمبر 1954 م بدأت المفاوضات التونسية الفرنسية حول تحقيق الاستقلال الداخلي [1] .

1 ــ مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 18 .
2 ــ عمار بوحوش ، مرجع السابق ، ص 84 .

الظروف والأسباب المحلية :

وبصرف النظر عن الظروف الصعبة التي أوجدتها الحرب الامبريالية الثانية التي لم يكن من حالها المعاونة على تسهيل الاتصالات بين القادة الذين كان من بينهم من يعيش في الإقامة الجبرية ومن ضمنهم من كان متخفيا ويعيش حياة حرية بينما كان بعضهم يتحايل للبقاء طليقا ليكون همزة الوصل التي لا بد منها لتبادل الآراء والأفكار
ولمحاولة إيجاد الأرضية الملائمة لتوحيد الجهود الإفضالية وتقريب الأفكار بخصوص أسلوب وكيفية الدفاع والمقاومة للغزو الأجنبي بكل أنواعه ، على الرغم من هذه

الأحوال الاستثنائية ، وفي واقع الأمر فإن الطاقات الفكرية الوطنية قد وجدت طريقها إلى بلورة ما سوف يصطلح على تعريفه بيان الشعب الجزائري الذي على الرغم من توقيعه فقط من طرف عدد من المنتخبين الجزائريين ، ولقد كان تعبيرا عاما عن كثير من المواقف السياسية والإيديولوجية الفكرية التي كانت حتى ذاك الزمان الماضي حكرا على [1].

1 ـ العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، مرجع السابق ، ص 33 -63 -105-107-155 .

مناضلي الحركة المصالية في الجزائر ، الاعتراف بأن ما حدث في شهر ماي 1945 إنما هو حركة ثورية أعدت لها زعامة حزب الشعب الجزائري التي كانت قد أخذت كل الاحتياطات لتصير النتيجة الحتمية هي إقامة الدولة الجزائرية وما يتبعها من مؤسسات وطنية . في إطار العفو الشامل ، الذي قررته المصلحة الاستعمارية ثم الإفراج عن السيد فرحات عباس يوم 16 مارس 1946 ، حيث أسس فرحات عباس حزب جديد اسماه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، إعادة مناضلي حزب الشعب إرسال حزبهم تحت اسم حزب حركة انتصار الحريات المسلح [1] ،المنظمة الأسرية مما يطلق عليها البعض ثم يظهر إلى الوجود صدفة إلا أن جذورها تضرب أعمق المؤتمر الثالث لحزب الشعب الجزائري ، أن المنظمة الخاصة قد تمكن في ظرف عام واحد ، من تجنيد حوالي ألفي مناضل كلهم من الشباب بالصف الثوري والمخلص لوطنه ، وزودتهم بتعليم عسكري في إطار حرب العصابات ودربتهم على استعمال الأسلحة في المخابئ والمتفجرات بمختلف إشكالها وبعبارة أخرى نستطيع القول أنها أعدت جيشا كاملا ووفرت له جميع الشروط الضرورية للدخول في المعركة [2] .

1 ـ العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، مرجع السابق ، ص 33 -63 -105-107-155 .
2 ـ عمار بوحوش ، مرجع السابق ، ص 84 – 85 .

الجزائر ، ويظهر ذلك بوضوح في التعليم بالمدرسة التي عرضها السيد تاليران في شهر جويلية من عام 1797 والتي كان عنوانها "محاولة حول الامتيازات التي يمكن الحصول عليها من جراء انشاء مستعمرات جديدة في الظروف الحالية " ، وقد طلبت حكومة دولة فرنسا في عهد نابليون بونابرت من قنصلها في دولة الجزائر ان يجيبها بدقة عن عدد محدود من الأسئلة المرتبطة بمشروع انتزاع الجزائر .

وانطلاقا من هذه الحقائق ، قد تعاون الرأسماليون الفرنسيون الذين كانت تدفعهم مصالحهم المالية إلى التوسع والعثور على أسواق عصرية ومواد خام لازمة لهم ، مع رجال الجيش الفرنسي الذين كانوا يبحثون عن المجازفات وملء جيوبهم بواسطة النهب حتى يرتقوا إلى مصاف الأشخاص الراقية في المجتمع الفرنسي ، كما أن مجموعة ضخمة من أصحاب التجارة كانت متحمسة لفكرة احتلال الجزائر والاستيلاء على الأراضي الخصبة بها وزراعة العنب والبحث عن الذهب في المناجم الجزائرية . واستجابة لرغبة هؤلاء البائعين ، قام الجنرال "كلوزيل" في مستهل الاحتلال بإصدار دستور يقضي بتسليم الاراضي الجزائرية الخصبة للمهاجرين الاوروبين ، وبرزت قوة البائعين والنواب الفرنسيين في تكوين كتلة قوية بالبرلمان لتأمين مكتسبات الاوروبين في الجزائر وطرد جميع من يسعى مراقبتهم والتقليل من سيطرتهم ، وقد احرزوا على نجاح كبير إلى درجة أنهم استطاعوا شراء أغلب أراضي متيجة في سنوات ضئيلة ، وفي أغلب الحالات ، كان أصحاب المتاجر المتلهفون على امتلاك خيرات الجزائر يشترون اراضي وهم لم يرونها بتاتا ، لأنها تباع لهم من طرف فرد ثالث يكون غالبا يهوديا يستحوذ على الدراهم المدفوعة له ، والاشخاص الذين كانوا يقومون بالوساطة لبيع الأراضي للفرنسيين في أكثريتهم يهود ، وهم وحدهم الذين رحبوا بقدوم القوات المسلحة الفرنسية إلى الجزائر وبرجال التجارة ، وليس هناك نقاش بأن مجموعة ضئيلة من اليهود الذين كانوا يقومون بالوساطة في جميع صفقة قد كانت
المستفيدة من غزو الجزائر لأن الاحتلال الفرنسي أحرز للجالية اليهودية بالجزائر

أمنيتها الكبرى التي تتمثل في التأثر من المعاملة القاسية التي كان يعاملها بها أبناء الجمهورية الاصليين والاتراك والعرب الذين قدموا من الأندلس .

الظروف والأسباب الدينية :

في أعقاب سقوط غرناطة بيد الجيوش الاسبانية سنة 1492 م لم يكن من المفاجئ اكتشاف وجود أسباب دينية ، دفعت فرنسا كدولة أوروبية مسيحية لاحتلال الجزائر ، الجمهورية العربية المسلمة ، والدليل الواضح على ذلك ، خطاب ملك فرنسا شارل العاشر أمام البرلمان الفرنسي . يوم 2 مارس 1830 م قبل تسيير الحملة بمدة شهرين تقريبا بقوله : "ان التعويض الحاسم ، الذي أريد الحصول عليه ، وأنا أثأر لشرف فرنسا ، سيتحول لصالح المسيحية " فكر تلك الاسباب وغيرها ، شاركت في جعل الجمهورية الفرنسية تقرر انتزاع جمهورية الجزائر قبل حاث المروحة بزمن طويل .

ـ ونستخلص من الحقائق التي أتينا على ذكرها ، أن هناك عدة أسباب دفعت بفرنسا إلى شن هجوم على الجزائر واحتلالها وأن حادثة المروحة ماهي إلا ذريعة لمحاصرة عاصمة الجزائر وإجبار الداي على الاستسلام ، ويظهر هذا بوضوح في تصرف الكومندان "كوني" الذي ارسلته فرنسا على رأس قوة بحرية يوم 11 جوان 1830 لمطالبة الداي بتقديم الاعتذارات إلى قنصل فرنسا بالجزائر على ظهر سفينة فرنسية ، ويرفع العلم الفرنسي فوق حصون مدينة الجزائر ، وعلى الأخص فوق قصر الداي ، وفي مقر البحرية ، ثم توجيه التحية للعلم الفرنسي بهائة طلقة مدفعية جزائرية وقد أنذر الضابط الفرنسي الداي بأن عدم الاستجابة لهذه المطالب في ظرف 24 ساعة يعني اعلان الحرب على الجزائر ، وبالفعل فقد رفض الداي هذه الشروط المهينة وبذلك أعلنت فرنسا الحرب على الجزائر يوم 16 جوان 1827 .

ـــــــ عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص86 – 87 .

ثانيا: اندلاع الثورة وردود الفعل الأولية :

1/ - اندلاع الثورة :

ـــــــ تتميز الثورة التحريرية الكبرى في الجزائر عن باقي الثورات في العالم بإنجازاتها العظيمة ، حتى أصبحت قدوة الشعوب الضعيفة فبعد طول انتظار جاء إتخاذ قرارات حاسمة ، فكانت ليلة أول نوفمبر 1954 م ليست كغيرها من الليالي التي مرت على الشعب الجزائري منذ احتلال البلاد [1] ففي الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر 1954 م ، بدأت الرصاصات الأولى لثورة التحرير الكبرى كما هو مخطط له [2] ،

وكانت بمثابة الانفجار الذي هز البلاد ، ولقد استوعب قادة الثورة أهمية انجاح الانطلاقية فركزوا جهدهم الأكبر على التنظيم العمليات التفجيرية الأولى تاركين مصير المعركة مفتوحة للأقدار ، وهو ما يؤكد رغبتهم في انجاح خطوة تفجير الثورة [3] وفعلا كانت انطلاقة الثورة في الأوراس قوية ومنظمة ، وقد أتم بن بولعيد مساعدة تحضيراتهم للموعد وعقد اجتماع طبقت فيه مناطق العمليات العسكرية وأهدافها ، وحدد الهجوم في مدينة باتنة على تكنة الجيش ومخزن السلاح خصوصا ، ومع اقتراب الشهر الأول للثورة في نهايته بدأت القوات الجزائرية بالتحرك نهارا و أخذت تنشر الرعب في صفوف العدو وأصبحت خطط جيش التحرير تعتمد على مبدأين أساسيين من مبادئ الحرب الضرب بشدة وبصورة مباغئة ثم الانسحاب بسرعة وقد اذهلت هذه الخطط القادة الفرنسيين ، فوضوعوا مخططاتهم المضادة التي تعتمد على الإبادة [4] .

---

1 ــ قرسين وسام ،، الثورة الجزائرية من سنتي 1956 -1958 ،2013 -2014 ، ص 14 -15 .
2 ـ عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 380 .
3 ــ عبد الله مقلاني ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية والنصوص الأساسية 1954 -1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون 2012 ، ص 21 .
4 ـ بسام العسلي ، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر ، ط الأولى ، دار الفنائس ، بيروت 1982 ، ص 110 .

التامة والتدمير الشامل لقواعد الثورة [1] .

2/- ردود الفعل الأولية للسلطات الفرنسية والأحزاب الجزائرية :

ـ أصاب المعمرين والسلطات الاستعمارية هلع كبير حيث لم تكن تتوقع شيئا من هذا القبيل 2 لذلك سارع الحاكم العام الجزائري (روجي ليونار) في إصدار أو بلاغ رسمي فرنسي عن الثورة الجزائرية حيث قال (حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات حربية بلغ عددها 30 عملية ، قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين أسفرت عن مقتل ضابط وجنديين من حراس ، الليل بمنطقة القبائل و ألغيت بعض القنابل الحارفة المصنوعة محليا ولكنها لم تسبب أضرار سوى في مخازن شركة الجيوب بالبليدة وبوفاريك وشركة سليتان للحديد والفلين بمنطقة القابل)[3].

ويؤكد الحاكم العام أنه فور حدوث هذه الحوادث أتخذ الاجراءات الحازمة لمواجهة الوضع واستدعى بعض القوات الاحتياطية لتدعيم الجيش .أما رد فعل الحكومة الفرنسية كان في بلاغ صادر عن وزير الداخلية الفرنسي فرانسو ميتران الذي أعلن (أن الجزائر هي فرنسا وأن المفاوضات الوحيدة هي الحرب) وانطلق المستعمرين يحشدون القوى ويستفزون الرأي العام الفرنسي ضد الثورة الجزائرية [4] .

ـ كما قامت القوات الفرنسية بعد عمليات اشتركت فيها الطائرات وقامت بأول قصف جوي للاوراس في 15 نوفمبر 1954 ، 23 جانفي 1955 قام الجيش الفرنسي بعمليات فيولت وفيرونيك في جبل "تيزاوفوش" جنوب الأوراس مخلفة المئات من الشهداء [5] .

1 ـــــ بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 110 .
2 ــ قوسيف وسام ، المرجع السابق ، ص 17 .
3 ـــــ عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص 404 .
4 ـ بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار الشورى ،بيروت – لبنان- 1982 ،ص29
5 ـــــ قوسف وسام ، المرجع السابق ، ص 18 .

ــ وأخطر إجراء قام به الاستعمار للقضاء على الثورة صدر في 19 مارس 1955 في شكل بيان من وزارة الداخلية يحمل اسم ، قانون الطوارئ هذا القانون الذي أعطى للشرطة في اعتقال أي شخص في أي وقت دون الحصول على موافقة الجهات القضائية وإقامة مناطق أمنية لاعتقال مواطنين وابعادهم عن ديارهم وتحديد إقامة الاشخاص وعدم السماح لهم بالتنقل إلا بالحصول على الإذن وقامت بتعميم على التراب الوطني . إلا أنه على الرغم من هذه المساعي لم تحقق السلطات الاستعمارية ما كانت تصبوا إليه ، ولم تخمد الثورة الملتهبة خاصة في المناطق 1 ، 2 ، 3 [1] .
ـ لم تكن انطلاقة الثورة المفاجئة للسلطات الاستعمارية وحدها بل إنها فاجئت الأحزاب والمنظمات السياسية التي كانت غارقة في الصراعات ، هذه الأخيرة التي كانت تعمل من أجل تحسين الوضع [2] .

أ ــ حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

ـــــ رغم أن زعيمها مصالي الحاج ومن سانده وأعضاء اللجنة المركزية ومن ساندوها لم يوافقوا على تفجير الثورة التحريرية ولم يباركوا انطلاقتها إلا أن السلطات الاستعمارية قامت باعتقلات في صفوفهم معتقدة أنهم وراء تفجيرها ، وإذا كان زعيم الحركة الوطنية مصالي الحاج لم يكتب له شرف قيادة الثورة ودعمها فإن أغلب مسانديه وأغلب أعضاء اللجنة المركزية قد إلتحقوا بصفوف جبهة التحرير كنشطاء سياسين بالقاهرة وتونس والمغرب وساهموا بأدوار كبيرة وتولى رئيسهم بن يوسف بن خدة رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة الأخيرة .

1 ـــ محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 17 .
2 ـــــ أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1956-1954)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1998 ، ص 225 .

ـــ أما في 4 نوفمبر 1954 فقد قام مصالي بإرسال برقية إلى أنصاره بفرنسا والجزائر يبلغهم بما يلي : " لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة وواصلوا غمار الكفاح وحاولوا أن تسيطروا على الحركة " . حيث يظهر من ذلك أن مصالي كان يرفض أن يحدث أي شيء دون علمه ، كما كان رافضا بأن يكون تابعا لأي شخص [1] . فقد كان مصالي الحاج مقتنعا بأن الثورة لن تقوم إلا على يديه" مبدأ القيادة الفردية" وتحت إشرافه [2] .

ب – موقف الحزب الشيوعي الجزائري من اندلاع الثورة :

ـــ وقف الحزب الشيوعي الجزائري موقف الرفض من الثورة التحريرية واعتبرها فاشلة من خلال البيان طبقته في اليوم الثاني من اندلاع الثورة ، حيث اذن الجبهة التحرير الوطني بإحداث خطوط موازية للثورة وفي 13 جانفي 1955 أصدر المكتب السياسي بيانا جديدا يدين فيه أعمال العنف ويرفض شعارات الثورة ، ويجدد إيمانه بأن مستقبل الجزائر يكمن في تشيد جمهورية جزائرية [3] .

ج – حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :

ـــ أكمل نشاطه السياسي والقانوني وشاركت في الانتخابات ، وظل لمدة يقترح الحلول السياسية ويتخذ المواقف العالمية حيث صرح فرحات عباس في منتصف 1955 "فلقد إخترنا في حزبنا بدون أية خلفية وبكل حرية التداخل مع فرنسا ، أي الإطار الإتحادي الفيدرالي كمجموعة موسعة" . وفي 23 ديسمبر 1955 ، استقال النواب المنتخبون التابعون لحزبه من جميع الهيئات الفرنسية في فرنسا و الجزائر ، فبدأ يدرك فعلا أن لا فائدة من الانتظار .

1 ـــ عمار قليل –ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البحث للطباعة والنشر ، ج 1 ، الجزائر 1991 ، ص115 .
2 – Mustapha Madi.Réfection Massali Elhady 1989.Edition Casba –Alger1995.P.125
3 ـــ قرسيف وسام ، المرجع السابق ، ص 19 -20 .

وفي 22 أفريل 1956 ، حل حزبه ونظم مع أغلب مساعديه الأقربين إلى جبهة التحرير وإلتحقى بها في القاهرة ، وسيقود أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية 1 .

د – موقف جمعية العلماء المسلمين :

ـــــ لما اندلعت الثورة قام محمد البشير الابراهيمي بالقاهرة وفي 8 نوفمبر 1954 م ، أي بعد أسبوع من اندلاع الثورة باعلان دعمه للثورة الجزائرية وفي 14نوفمبر من

نفس السنة أصدر مكتب الجمعية بالقاهرة بيانا طويلا يدعو به الشعب الجزائري بمواصلة الكفاح ضد المستعمر حيث جاء فيه " أيها الشعب الجزائري نصرك الله بوحدة الصف أرمي بكل قوتك ضد المستعمر " . وهكذا تقدم تأييد جمعية العلماء للثورة إلا أنها تأخرت في تأييدها للجبهة إلى غاية سنة 1956 م ، حيث إعترفت بها كممثل وحيد وشرعي للشعب الجزائري [2] .

2/- ردود الفعل في فرنسا :

- إن إنطلاق الثورة أفقد فرنسا زمام المبادرة على الساحة الجزائرية ، وذلك منذ اللحظة الاولى ومايميز ردود فعلها السلطة والمستوطنين إزاء .غرت نوفمبر هو الارتباك الشديد ، وهو المفاجأة بالانطلاق في الكفاح المسلح والذي لم نتوقعه على الاقل في تلك الفترة بهذا البعد الوطني ، فوزير الداخلية فرانسو ميزان غادر الجزائر في الاسبوع الثالث من أكتوبر 1954 ، وهو مطمئن على هدوء الجزائر وجاء في كلمته " ماهي الجمهورية الفرنسية ؟ يبدو أن بعض الناس ينسون ذلك ... إن الجمهورية الفرنسية حسب الدستور الفرنسي نفسه هي أرض فرنسا الأم ، ثم العملات الجزائرية ، ثم عملات ماوراء البحار .....وأن الجزائر في وسط مجموعة فرنسي الواسع وهي قطب الرحا ، ومركز قوانا .....

1- قرسيف وسام ، مرجع سابق ، ص20.

أن فرنسا بالجزائر ، والجزائر بفرنسا ....أما الذين يرفضون ذلك فإن قوة القانون وعظمة الجمهورية ستعرفان كيف تبرهن لهم فرنسا سيدة مصير نفسها .....
عملت منذ الفاتح من نوفمبر بكل الوسائل لإخصار الثورة وإستمرارية وجودها الاستعماري وتبرير ذلك بشتى التعديلات والأسباب .

في المجال الإعلامي والدبلوماسي : عملت السلطات الاستعمارية على التقليل من شأنها بإدعائها بأن الأحداث القائمة بالجزائر من فعل ثلة من الخارجين عن القانون حينها ، ومن فعل أيدي أجنبية أحيانا أخرى وزمام أمور بلادها ،كما نشطت دبلوماسيتها لإقناع الرأي العام العالمي بأسطورة الجزائر الفرنسية وما يحدث بها شأن داخلي يخص فرنسا ولايحق لأحد أنيتدخل في شؤونها الداخلية (ضمان عدم دعم القضية الجزائرية على مستوى الدول والأمم المتحدة).

في المجال العسكري :

كانت الإجراءات المعتمدة تتمثل في :

1- رفع الإمدادات العسكرية ، حيث قامت القوات الفرنسية في شهر ديسمبر 1954 بعملية تمشيط بجبال الأوراس اشتركت فيها الطائرات والمدرعات وتواصلت الامدادات العسكرية فأصبحت في مطلع 1955 (80000) جندي ،إضافة إلى

الطائرات العمودية وقوات المظليين التي شاركت في الهند الصينية والمدربة في حرب العصابات

2- تنفيذ عمليتي (فيوليت)و (فيرونيك) تحت إشراف (روحي ليونيل) الحاكلم العام للجزائر وهذه من أخطر عمليات التمشيط التي تعرضت لها المنطقة في بداية الثورة [1]

3-إصدار قانون حالة الطوارئ 03أفريل 1955 ، حيث بمقتضاه يمكن للسلطات الإستعمارية قانونا :

- نفي وفرض الاقامة الجبرية .
- محاكمة المواطنين من قبل المحاكم العسكرية .

- إعطاء صلاحيات لولاة العملات بمنح تحرك الأشخاص إلا بالترخيص لهم تعيين الجنرال " بارلنج" في 1955/04/28 قائدا عاما للجهات التي يشتملها حالة الطوارئ ، ولتنسيق كافة العمليات الحربية والإدارية والسياسية بها ووضع تحت تصرفه الفيلق الذي يحمل أكثر أو سمة من بين الفيالق الفرنسية ، ووصله إلى منطقة الأوراس يوم 03ماي 1955.

ـــــ إقرار التجنيد الإحتياطي ومبدأ المسؤولية الجماعية .[1]

03/هجومات الشمال القسنطيني 20أوت 1955:

- لقد كانت عمليات 20أوت 1955 ذات أبعاد واسعة جدا على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وقد جاءت نتيجة لظروف قاهرة كانت الثورة تعيشها في شهورها الأولى من جراء التصعيد الجهنمي في خطوط العدو والهادفة إلى سحقها .ففي 18 جانفي 1955 ووقع حادث أليم فقدت فيه الثورة أحد أركانها البارزين ألا وهو الشهيد ديدوش مراد :قائد المنطقة الثانية في معركة بوكركر شمال قسنطينة ، كما ألقى القبض على مصطفى بن بولعيد وتسلم الولاية الثانية القائد زيغود يوسف .

- فبدأت فكرة الهجوم تدور في ذهن زيغود إثر تطور الأوضاع التي أصبحت تشكل خطورة على مسيرة الثورة التحريرية .بدأت الإستعدادات لهذا الهجوم في شهر جوان 1955 [2]

1- أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص169.
2- قرسيف وسام ، مرجع سابق ، ص20-21.

أهداف الهجوم ودوافعه :

- فك الحصار العسكري عن منطقة الأوراس وذلك بفتح جبهات أخرى في الشمال القسنطيني .
- إعطاء طابع شعبي للثورة وإستقطاب جماهيري لصالحها ، وذلك من خلال إشتراك الجماهير الشعبية في هذه الهجومات ولتكذيب إدعاء العدو بأن الثوار هم مجرد لصوص منبوذين من قبل الشعب .
- إظهار قدرة الثورة التنظيمية وشموليتها والتأكيد أنها موجودة في كل مكان وليست محصورة في الأوراس .
- نقل الحرب الساخنة في الجبال والرياف إلى المدن والقرى.[1]
- الرد على عملياتالإبادة ونفي الممارسة من طرف قوات الجيش افلفرنسي وقانون حالة الطوارئ.
- إحباط سياسة السوتال بإحداث قطيعة نهائية بينها وبين الشعب الجزائري والذي أتى بسياسة إصلاحية هدفها الأول القضاء على الثورة .[2]
- إثبات الرأي العام الفرنسي والدولي بوجود ثورة وطنية في الجزائر .
- دعم تدوين القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها العاشرة المقررة في سبتمبر 1955 .[3]

النتائج والانعكاسات :

بالنسبة للثورة :

1- إن يوم 20أوت 1955، كانت بمثابة اول نوفمبر ثاني ، حيث كان إندلاع الهجومات في منتصف النهار إيذانا بإنتهاء الفترة السرية والتكتم ، ولا مجال للتردد أو التشكيك .

1- محمد العربي الزبيري ، حول إنتفاضة 20أوت1955 ، مجلة الثقافة ، عدد 83 سبتمبر ، أكتوبر 1984،ص 113.
2- أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 22.
3- قرسيف وسام ، مرجع سابق ، ص22.

- تأكدت شعبية الثورة ، والتي هي ثورة الشعب الجزائري وكل الجهاز الإستعماري وبرموزه المختلفة ومن هم في تأييده .
- تعززت أحداث 20أوت 1955 بوقائع أكتوبر في المنطقة الخامسة ، القطاع الوهراني ، وبمعركة " الجرف " في المنطقة في سبتمبر من نفس السنة ، ابرزت نتيجة واضحة وهي أن الجزائر كلها صارت ميدان حرب وهكذا :

1- أصدر النواب الجزائريون بما فيهم من فرضتهم فرنسا لخدمتها بعد شهر من الهجومات لخدمتها بيانا يرفض الإدماج ويؤكد أن أغلبية الشعب تؤيد فكرة الوطن الجزائري.

2- وبعد شهر من 20 أوت 1955 طالب 15 بلدا من كتلة " باندونغ" بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة ...
3- وفي 23 ديسمبر 1955م انتقال النواب المنتخبون التابعون لحزب البيان الديمقراطي من جميع الهيئات الفرنسية بفرنسا والجزائر .[1]

الفصل الثاني :
تنظيمات جبهة التحرير الوطني

أولا : ميلاد جبهة التحرير
ثانيا : تنظيم جيش التحرير
ثالثا : مؤتمر الصومام وتنظيماته للثورة

أولا ـ ميلاد جيش التحرير الوطني :

ـ تعتبر جبهة التحرير الوطني جمعية وطنية ثورية ، لأنها أحدثت تحول في بنية المجتمع الجزائري ، وذلك بنقله من واقع التخلف إلى واقع مجتمع جزائري متحد ومنسجم ، في عبارة عن إرادة شعبية جبارة ، استمدت أسباب وجودها من الإرادة التحريرية للأمة الجزائرية ، ومن فشل الأحزاب السياسية الجزائرية ، فميلادها كان استجابة لمطامح الجماهير الشعبية التي تتمثل في استقلال الوطن من برائنا الاستعمار الفرنسي ، والتخلص من التأثير الشخصي وإقرار مبدأ الإرادة الجماعية المؤلفة من رجال أمناء مستمدين عزيمتهم الفولاذية من إرادة الشعب التي لا تقهر .

ـــ تحميل جبهة التحرير الوطني الشعب الجزائري مسؤولية الثورة واستعادة الاستقلال التام لأنها كانت تدرك نتيجة مساعي الماضي النضالي للشعب الجزائري ووضوح الغاية ، فالغاية المنشودة هي التحرير الوطني الكامل وذلك ما جعل بيان أول بيان أول نوفمبر يوضح الأهداف .كما تميز بالرفض المطلق للحلول الوسطى والحلول الجزئية ، لأن هذه الحلول في مجملها لا تحقق أهداف جبهة التحرير الوطني كاملة .

هدفها السعي لتحقيق دولة ، وقد اختارت الإطار الجمهوري لان ذلك الإطار يتوقف على أساسا المساواة في الحقوق والواجبات وحرية التعبير عن الآراء، وفي الحقيقة إن اختيار الشكل الجمهوري يعتبر طبيعيا بالنسبة لجبهة التحرير الوطني بحكم أسباب تاريخية ، فلم يسبق للجزائر أن عرفت أي نمط مركزي خاص يتوسط بين الجماهير وبين الهيئات الحاكمة أو الفئات التي كان بيدها مقاليد السلطة ، مثلما الشكل الجماهيري هو الكسب لأنه يوافق تطورات الأوضاع والنظم في العالم الحديث فقد اختارته أغلب الدول التي نالت استقلالها منذ الحرب العالمية الثانية ومن أجل اجتياز شعوبها واقع التخلف المتحضر والفكري والمادي ، وحتى تصبح في مصاف الشعوب المتقدمة [1]

1- أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص48-49.

ثانيا ـ تنظيم جيش التحرير الوطني :

لقد ولد جيش التحرير الوطني الجزائري مع ولادة الثورة وتطور مع تطورها وأكسبته قوته من قوتها وبقي هو العمود الفقري للثورة وقد بدأ عمله في بداية الثورة على شكل

مجموعات منعزلة ، لا تنسيق بين عملياتها وكانت تتطلب الأسلحة والذخائر ، الأمر الذي دفعها إلى تركيز هجماتها ضد القوات الفرنسية بحثا عن الأسلحة ، وقد دفعت ثمن ذلك غاليا من دماء مجاهديها وأرواحهم .[1]

إن الوطن الجزائري كما نعلم مقسم إلى ستة ولايات والولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي ونواحي إلى قسمات .

والشرطة المدنية في تلك التقسيمات بأمر رئيس سياسي عسكري يعتبر السلطة المركزية في جبهة التحرير الوطني ، وإلى جانب ثلاث مساعدين من ضباط صف مكلفين على السواء بالشؤون الخاصة بالجيوش والسياسة وبالاتصالات والاستعلامات .[2]

1- بسام العسلي ،جيش التحرير الوطني الجزائي ، دار النفائس بيروت ،ص67-68.

2- محمد البجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون ، دار اليقضة العربية ،ص78

التجنيد :

وللإشراف على عملية التجنيد وجهت قيادة الثورة باستخدام لجان شعبية على نطاق المناطق والنواحي ، مهمتها القيام بعملية إلحاق الراغبين على حسب مقاييس وشروط محددة وتبليغ أوامر الثورة ، وإيجاد مناضلين مكلفين ببث الوعي الثوري والتعبئة المادية والمعنوية ، وبهدف تعميم الثورة على مختلف جهات الوطن ، وحتى لاتكون مقتصدة على منطقة أو فئة معينة من الشعب الجزائري ،جندت القيادة شخصا أو شخصين من جميع الأعراش والدواوير والنواحي ، وكانت هذه اللجان تعقد الاجتماعات في القرى والمداشر والأرياف ، تشرح لهم فيها أهداف الثورة ، وحقهم على مؤازرتها والوقوف برفقتها ، وضرورة الاشتراك بها والانضمام إلى صفوف (ج.ت.و) .[1]

نجد أن جيش التحرير الوطني لم يكن يؤلف في صفوفه سوى الوطنيين الذين برهنوا على إخلاصهم بأعمالهم الحربية واغلبهم يتبع إلى جبهة التحرير وكانت طلبات التجنيد تتصاعد كل يوم ، ويعفى من التجنيد الأطفال والشيوخ ، و معظم أفراد الجيش تتراوح

أعمارهم ما بين ثمانية عشر سنة وخمسة وعشرون سنة وهناك من المجندين من تعدى سنه هذا الحد ، ويتلقى المجند في الافتتاح دروسا مخصصة في الجانب الفني والاستراتيجي والتكتيكي والتكوين الأخلاقي والسياسي وبعد هذا يتدرب الجندي على جميع أنواع الأسلحة وليس للأقدمية أي أثر في مبالغة الدرجات وإنما تراعى في ذلك الكفاءة .

هكذا تعدى جيش التحرير الوطني كل الصعاب بفضل تضافر جميع الجهود واستطاع أن يحقق مكاسب ضخمة على فرنسا الاستعمارية ، بعد أن استقطب في صفوفه آلاف من المجندين من متنوع طبقات الشعب الجزائري .[2]

1– الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص390.

2 ـــ بوبكر حفظ الله ، جيش التحرير الوطني 1954-1958 ، دار العلم والمعرفة 2013 ، ص21-22-23

هكذا نجد أن جيش التحرير الوطني ، ليس جيشا نخبويا يقتصر على نوع معين من المجاهدين ، وإنما نجد نجده جيشا شعبيا يعتبر كل طبقات المجتمع الجزائري ، مثلما أن المنخرطين فيه متشبعين بالروح الوطنية ، وعانوا مثلما عانت أسرهم وبقية المجتمع من ويلات الاستعمار الفرنسي ، كما راهن جيش التحرير الوطني فيه مسيرته الثورية على الشعب الذي يحتسب لبنته الأساسية مثلما أشرنا سابقا . [1]

1-بوبكر حفظ الله ، مرجع سابق، ص23.

التموين :

أدركت الثورة مدى الحاجة إلى التموين ، على عدم تشابه طبيعته لتحقيق الاستمرار في العملية التحريرية التي تحتاج إمكانات عديدة وكبيرة ، للمحافظة المكونات المجاهدة الموجودة في البحث عن المفقودة لاستقطابها وتوظيفها في عملية التحرير وما يوجب الإشارة إليه أن الشعب كان المنشأ الأساس للتموين على امتداد مناطق للجزائر حيث كان العمل نشيطا في المدينة كما في الريف .ولم يختلف قط عن تموين جيش التحرير بصورة تلقائية .وفى حدود الأماكن انه كان يشاهد في العملية دعما للثورة ومواجهة واجبة لقوات الاستعمار الفرنسي .بصرف النظر عن صعوبة وخطورة العملية [1] تطورت عملية التموين بعد 1955م ووجهت دوريات لجلب القمح والتين وغيرها من المواد الغذائية ومن الممكن أن نقول انه قبل 1956 .لم تضع الثورة هياكل لتنظيم التموين وإنما كانت هذه العملية تحدث. بحسب تنظيم مخالف للتنظيم الذي سيعرف بعد سنة 1956 م فجيش التحرير الوطني كان يعتمد على التموين الذاتي من مختلف الاحتياطات حسب الإمكانات المتاحة وقد اعد في كل منطقة مخابئ طبيعة لتخزين المؤن .وقد كان لكل مخبأ المسؤول على المؤن وهو الذي يدرى مقره دون غيره ويحدث توظيف مواطنين .بنقل الغذاء واللباس إليها تحت حراسة عساكر جيش التحرير [2] وبعد سنة 1956 بدأت الثورة بوضع هياكل وتنظيمات تدابير عصرية تسير عملية التموين .مكنت ج.ت.ومن مواجهة الأزمات والصعوبات التي فرضتها قوات العدو .والتي منها الرقابة والحصار وسياسة تجويع الشعب من خلال مصادرة الغلال الزراعية وتدمير القرى والمشتى وتطبيق مبدأ الأرض المحروقة والتهجير القرى للسكان ومن ثم وبفضل تلك التعديلات .والتغيرات على نمط التموين .استطاعت الثورة أن تقف في وجه كل المساعي الفرنسية الراهنة إلى اعتداء كل [3]

1 –جمال قندل .إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية 1954-1956 الجزائر 2013 ، .ص 425
2-بوبكر حفظ الله .المرجع السابق .ص403- 404
3-الغالى غربى .المرجع السابق ص403-404

حيث أثار

مخاوف القيادة العسكرية الفرنسة .من التمادي في التقصير في الجيش العسكري .على الرغم من النمو المضطرد لعدد عساكر الاحتلال الذين بات يتدفقون على الجزائر .استجابة للطلبات المتكررة .التي تقضى بضرورة تعزيز وجودهم على امتداد مناطق الجزائر ورغبة من سلطات بالاحتلال في عزل السكان عن الثورة. جنحت إلى العمل بفكرة المحتشدات .وهو احتم على الثورة البحث عن البديل الملائم للوضعية .الجديدة التي وجدت منها الثورة نفسها والتي شكلت تحديا حقيقيا .كان لزما عليها تجاوزه لقد اهتدت الثورة في ظل هذه الوضع الذي ميزه الطرف الكبير الذي حزب حولها .بعد أن سبق المدنيون إلى المحتشدات رمزا .حتى إذا ولجوها ضربت عليهم الحراسة من كل جانب وأصبحوا يتحركون تحت نظرات عساكر الاحتلال ويرقبون حركاتهم .أناء الليل وأطراف النهار وأسلحتهم المختلفة موجهة نحوهم وهم على استعداد تام لإطلاق النار على أي حركة مشبوهة يمكن لإشارة إلى أسلوبين اعتمدتها الثورة في التعامل مع الحالة الراهنة إذا لجا ت من خلال الأسلوب الأول إلى توسيع عدد الرخص الممنوحة للتموين والتي تستمد من طرف سلطات الاحتلال لإفراد القابعين وسط المحتشدات بينما تمثل الأسلوب الثاني في تكليف أهل البادية الذين ينزلون المدينة كل أسبوع للقيام بعملية التموين [1] ومن ثم وبفضل تلك التعديلات. والتغيرات على نمط التموين استطاعت الثورة أن تقف في وجه كل المساعي الفرنسية الرامية إلى كل مصادر التموين بتطبيق الخناق على المواطنين .حتى لا يبقى هناك مجالا مفتوحا .يمكن استغلاله من طرف الثورة [2]

1-جمال قندل .مرجع سابق.ص 432-433
2-الغابى غربى .مرجع سابق ص 403 -404 12-06-2023

مبادئ جيش التحرير الوطني :

المبادئ المتعلقة بالجانب العسكري والخاصة بأخلاقيات وسلوكيات الجندي ، والمهام التي يجب القيام بها طوال مسيرته العسكرية وهي 10 مبادئ :

1ـــ مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استغلالها التام .
2ـــ مواصلة تحطيم قوة العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أكبر حد ممكن .
3ـــ تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني .
4ـــ الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة وإلى التفرق ثم الاجتماع بعد ذلك والهجوم .
5ـــ تقوية علاقة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
6ـــ توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان .

7ـــ توسيع الشبكة العامة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سدا أمنيا وثابتا .
8ـــ تقوية روح الإخوة والتضحية للعمل المشترك في نفوس المجاهدين .
9ـــ تقوية روح الامتثال للأوامر ، والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني
10ـــ مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو [1]

هيكلة جيش التحرير :

إن عملية التجنيد أو الالتحاق بالثورة التحريرية لم يكن عشوائيا بل كان استنادا لشروط خاصة ، ومرت تلك الشروط بعدة مراحل حسب تطور مراحل الكفاح المسلح فكان في بداية الثورة استنادا لمجموعة من الشروط لتعرف فيما بعد شروط الانضمام لصفوف جيش التحرير الوطني أبعاد أخرى بالنظر إلى توفر الإمكانيات وزيادة الطلب وأصبحت كما يلي :

تتم عملية الانخراط بطلب من المعنى ، حيث تقوم مصالح مخابرات جيش بتحريات

1-مريم التوامي ، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من 1954 إلى 1956م ، جامعة الجزائر 02، ص353.

1ـــ بتحريات دقيقة حول أخلاقه وسيرته ووطنيته و أيضا حول علاقة أسرته مع السلطات الاستعمارية
ـــ يقترح البعض من طرف جيش التحرير الوطني بناءا على تجربتهم وسلوكياتهم الحسنة .
2ـ يقبل في صفوف جيش التحرير الوطني المطاردون من طرف السلطات الاستعمارية بسب نضالهم السياسي .
3ـــ يقبل المرشح في صفوف جيش التحرير بعد أن يبرهن على الإقدام والتضحية من خلال تكليفه بعملية فدائية تستهدف اغتيال خائن .
4ـــ أن يكون المرشح مقتنعا وملتزما بمبدأ التطوع الذي يلجأ إليه المجاهدون عبر الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بحيث يعتبر كل مجاهد تطوع في صفوف جيش التحرير الوطني ملزم بالبقاء والاستمرارية إلى أن يتم النصر النهائي أو يسقط شهيدا [1]

وبالتالي أصبح جيش التحرير الوطني يتكون من :

1- **المجاهدون :** وهم الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني بعد تكليفهم بأداء عمليات فدائية أو كشف العدو أمرهم ، زيادة على أنه كان لهم السبق في المساهمة في هجومات أول نوفمبر .

2- **المسبلون :** وهم أفراد مسلحون يتميزون بارتدائهم اللباس للقوانين التي يخضع لها المجاهدون .[2]

1- أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص86.
2- الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص391-392

3- **الفدائيون :** وهم من الشباب عموما ، وكان نشاطهم مركزا بصفة خاصة في المدن والقرى حيث الكثافة السكانية المرتفعة من الأوربيين ، حيث خضع نظام الفداء لتنظيم صارم وخاص ، بموجبه يكمل توزيع المدن والقرى إلى قطاعات وعلى رأس كل قطاع مسؤول يساعده مساعد على أن يشرف كل فرد منهما على فوجين أو خليتين وتحوي كل خلية أو فوج عضوين أو مسؤولا ثالثا وتحتفظ كل خلية بسرها ولاستطيع أن تعرف أي شيء عن بقية الخلايا .

4ـ الأشخاص المطاردون من قبل السلطات الاستعمارية مثل المحكوم عليهم بالإعدام غيابيا ، أو الذين كانوا متمردين على السلطات الاستعمارية في جبال الأوراس وجبال القبائل وبني صالح وغيرها من الجبال التي كان يلجأ إليها المتمردون على الاستعمار قبيل اندلاع الثورة المسلحة .
5ـــ الجزائريين الذين كانت لهم مسؤوليات سياسية أو إدارية وأعلنوا صراحة مقاطعة النظام الاستعماري والوقوف ضده .
6ـــ الفارون من صفوف الجيش الفرنسي .
7ـــ المجندون من الجزائريين على الحدود التونسية والمغربية أو في البلدان العربية
8ـــ الملتحقون بصفوف جيش التحرير الوطني بعد الهجومات التي تقوم بها وحدات جيش التحرير الوطني على مراكز العدو ، وأيضا بعد المعارك التي تدور بين المجاهدين وبين جنود الاستعمار[1]

1-أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 86-87.

وتشير الإحصائيات إلى أن عدد أفراد جيش التحرير إلى غاية أكتوبر 1955 وصل 3200 مجاهدا مسلحا بسلاح حربي وسلاح صيد ،و2900 جاهزين لحمل السلاح ،و4400 رجل احتياطي .

وقد شكلت المجموعة المفجرة للعمليات العسكرية المتركز الأساس الذي اعتمد في تأسيس جيش التحرير الوطني وهي مجموعات تنتسب في الأغلب سياسيا إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومن أعضاء المنظمة الخاصة ، وقد استفادوا من تدريبات عسكرية بشأن أسلوب وكيفية استعمال السلاح في وضعيات متنوعة تكيفا مع مختلف الحالات العادية والطارئة [1].

الإستراتيجية الحربية للجيش :

في ظل عدم التكافؤ في موازين القوى بين وحدات جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية اعتمدت الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني على انتهاج أسلوب حرب العصابات الذي ينطلق من مفهوم الحرب المتحركة التي تعتمد على تشتيت تركيز القوات الفرنسية والمتحصنة ، وتبديد فاعلية نيران أسلحتها الثقيلة ، وفي نفس الوقت تفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة الأمر الذي يقلل من خسائر جيش التحرير ويلحق أضرارا بالغة بالجانب الفرنسي .

كذلك أن من العمليات التي اعتمدها جيش التحرير الوطني العمليات الهجومية بقصد إدخال الرعب في أنفس عساكر العدو ، وكذلك من أجل إيضاح الوجود الفعلي للثورة ، حيث كانت هذه العمليات ردا للأعمال التعسفية التي تمارسها قوات الاحتلال ، أو ردا على اعتقال أو تعذيب أو قتل أحد المناضلين [2].

1- جمال قندل ، مرجع سابق ،ص 391-392.
2- الغالي غربي ، مرجع سابق، ص404.

وحتى يكون للثورة طابعا شموليا ، ولقد كانت وحدات جيش التحرير الوطني أي الأفواج لا تتمركز في مكان واحد بل تنتقل من مكان إلى أخر قصد إعطاء الثورة طابع الشمولية ، وذلك من أجل تحصيل الوحدات وعدم كشفها من جهة وجعلها في مأمن من أي خطر من جهة أخرى ، كما أن تلك الأفواج عند خوضها للمعارك كانت تتجزأ إلى مجموعات صغيرة مما جعلها تتميز بالفعالية والسرعة والسهولة في التنقل وهي مجهزة بأسلحة خفيفة ، بحيث كانت هذه المجموعات الصغيرة تبرهن على وجود الثورة عبر أنحاء القطر الجزائري وذلك من خلال قيامها بعمليات عسكرية خاطفة .

لقد كان شكل القتال الذي فرضته قوات العدو هو الشكل الأمثل والأنسب في مثال تلك الظروف ألا وهي حرب العصابات ، تلك الحرب التي أرهقت العدو وبددت طاقته وأسلحته وأرهقت اقتصاده وأثرت على معنوياته في الوقت الذي كانت تعمل فيه الجبهة وتقوى من سمعتها وتخدم أطروحتها السياسية أمام الرأي العام الدولي .
وبذلك تحولت تلك المناطق الجبلية المنيعة التي كان يسيطر عليها جيش التحرير الوطني إلى مدارس حقيقية للتدريب على حرب العصابات ، التي مكنته على الرغم من قلة عدده وعدته من مواجهة أكبر قوة استعمارية في العالم هذا ما جعل جيش التحرير الوطني يتجنب في تنظيمه تركيب الجيوش الكلاسيكية في تشكيلات قتالية ثابتة ومعروفة ، وإنما كان يعمل
دائما وخصوصا في المرحلة الأولى من الثورة على ملائمة تشكلي حسب المواقع الجبلية التي كانت تشكل مجال تحركه الحيوي وحسب أمكانية في ميدان التمويه والإخفاء [1]

1- أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص100-101.

قطع جيش تحرير المرحلة الأولى الصعبة بحيث التخطيط وبفضل إتباع إستراتجية حربية محكمة .تمثلت في إنشاء مناطق محررة من النفوذ الفرنسي .تكون بمثابة مقرات القيادة الثورية وبفضل هذه الإستراتجية .أصبحت وحدات جيش التحرير الوطني تملك مفتاح الانتصار وباتت المبادرة بحوزتهم حيث أصبحوا يستطيعون مواجهة القوات الفرنسية متى وأينما أرادوا وذالك بفضل سرعة التأقلم مع الأوضاع المستجدة.

ثالثا ــ مؤتمر الصومام وتنظيماته للثورة

ـــــ كان مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956.نقلة نوعية بارزة في المسار التطوري لجيش التحرير الوطني .بالعودة إلى وثيقة المؤتمر وقراراته فان ذالك الأخير حدد أهداف الحرب التي يخوضها الشعب الجزائري وشروط توقيف القتال.زيادة على وضعه لهيكلة وتنظيم جديد لجيش التحرير الوطني تمكنه من التفريغ بين مختلف وحداته وفروعه وضبط مهامه حتى يكون جيشا وعصريا مهيئا لمستلزمات الثورة التحريرية و مواجهته مخططات العدو [1]

انعقد المؤتمر بقرية "افري اوزلاقن" بغابة "أكفادوا" في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لواد الصومام في 20أوت 1956 [2]

تجسدت قرارات ذلك المؤتمر من ملفات الثورة الهامة ، كما تجسدت نتائجها من الأسباب الأساسية التي دفعت عجلات الثورة غلى الأمام بخطوات ثابتة وأرسلت نظم القيادة الجماعية على أسس متينة ، وتتباين تلك المقررات إلى عسكرية وسياسية شملت تحديث نظام جيش التحرير الوطني وتحديد أهداف الثورة من الحرب ونظام الجبهة السياسي ، وخططها ومنظماتها والعلاقات بين الجيش وجبهة التحرير ، وبين الداخل والخارج وما إلى ذلك .[3]

دائرة ايفري بلدية أوزرلاقن دائرة أقبوا بجاية

يعود سبب اختيارهم لمنطقة الصومام الى اعتبار مظهرها من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير ، لان هذا المكان بالذات اختير للمؤتمر .كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه ، لذلك أراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قويا من بدايته وان يتحدوا ضد العدو ويظهروا للرأي العام الفرنسي والعالمي مدى قوة وسيطرة جيش التحرير الوطني في حربه ضد الاستعمار وان المكان الذي أعلنت القادة المستعمرين أنهم سيطروا عليه وتمت تصفيته من الثوار ، استطاع قادة الثورة ان يعقدوا فيه المؤتمر –انظر : أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009، ص134 .

01- أحسن بومالى .مرجع سابق ص101.

02- أزغيدي محمد لحسن ، مرجع سابق ، ص410.

03- يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشرة العشرين ، ط2،ص15

وفيما يلي ملخص للقرارات :

1- **على المستوى السياسي :**

- إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو على أرض الواقع عبارة عن البرلمان أو السلطة التشريعية في الجزائر ، يجتمع أعضاؤه عندما تسمح لهم الأوضاع السياسية والقتالية بالبلاد ، وتشكل المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 17 عضو دائما و17 عضوا إضافيا أي 14 عضوا في المجموع وهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد .
- إنشاء السلطة التنفيذية (لجنة التنسيق والتنفيذ) وانبثق من ذلك المجلس الوطني للثورة الجزائرية (البرلمان) وهو سلطة تنفيذية تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يأخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة ، وتتشكل هذه السلطة التنفيذية من القادة البارزين في الجزائر ، سواء كانوا حاضرين بالمؤتمر أو غائبين عنه[1] .

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ هم :
1ـــ رمضان عبان مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج .
2ـــ العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن .
3ـــ كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة .
4ـــ بن خدة يوسف مكلف بالإعلام والاتصال باتحاد الطلبة والعمال .
5ـــ سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهدين والدعاية .
رمضان عبان : 37 منضال في حزب الشعب الجزائري ، الفقي عليه القبض وحكم عليه بست سنوات سجنا اثر مؤامرة 1950 اطلق صراحه في شهر جانفي 1955 فلتحق فورا بصفوف جبهة التحرير الوطني في ناحية البليدة ، وتولى تنظيم مصالح الاتصالات مع الداخل والخارج ، كان احد منظمي مؤتمر 20اوت1956 غضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ . اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، جريدة المجاهد ، العدد11، 1نوفبر 1957،ص13.
1- عمار بوحوش ، مرجع سابق ،ص395

المحافظون

السياسيون : ومهامهم الأساسية تتمثل في تنظيم وتثقيف الشعب وما يتصل بالدعاية والأخبار والتوجيه ، والحرب النفسية وللمحافظين السياسيين الحق في إعطاء آرائهم في جميع برامج الممارسات العسكرية لجيش التحرير الوطني فقد استطاعوا إحباط مناورات العدو وكافة إصدار المناشير التي توزع في المدن والأرياف لتوضيح المهام المرحلية التي يفترض على المواطنين انجازها ، كما عمدوا الى الاتصال المباشر بالجماهير لفضح أساليب المستعمر .

المجالس الشعبية : أنشا المجالس لتنظيم الشعب مما تتطلبه ضرورة الحرب وحسب الواجبات الاجتماعية والثقافية التي يتطلبها كل شعب حر ، ومن أجل تحقيق الهدف جعلت مجالس الشعب في كل دوار ، ومهما يكن عدد السكان فإن لهم الحق في انتخاب خمسة نواب ، يكونون المجلس الشعبي للدوار أو الحي ويشرف على الانتخابات المفوض السياسي والمجلس يتصل بعد ذلك بالسلطة المركزية لجبهة التحرير بواسطة لجنة اتصال تتركب من ثلاث أعضاء والمجلس مسؤول على تسيير جميع الشؤون التي تهم السكان، كما يقوم بإحصاء المدن ويسهر على الأمن ، ويجمع الضرائب ، ويتلقى المعلومات اللازمة عن التنقلات الاستعمارية ويفصل في النزاعات ويقوم بجميع المهام التي يقوم بها في البلدية من إيجاد مخازن للحبوب ، وبناء المدارس ،والبحث عن ينابيع المياه ، كما يوزع المجلس مرتبات شهرية لعائلات المسبلين والفدائيين والمحتاجين ، ويسهر على صحة السكان فيوفد الممرضين إلى كل منزل في البادية ويوزعون ويحاربون الأمراض .[1]

1- أزغيدى محمد لحسن ، مرجع سابق ، ص155-156.

2-على المستوى العسكري :

وحدات جيش التحرير الوطني هيكلت على اتجاه يتيح لها خوض حرب العصابات ، والتأقلم مع تنوع الظروف من أجل أقصاه بقاءه متحكما في تسيير الشأن العسكري مثلما نريد ومتى يشاء وقرر مؤتمر الصومام .

تشكيلات ووحدات جيش التحرير الوطني :

- الفوج : ويتركب من إحدى عشر جندي من بينهم عريف وهو قائد الفوج [1]
- نصف الفوج : ويتركب من خمسة جنود بينهم جندي أول [2]
- الفرقة : وتتألف من 35 جنديا
- الكتيبة : أكبر وحدة قتال 110 جنود [3]
- الفيلق : يمزح بين ثلاث كتائب إضافية إلى عشرين إطار أخر [4]

الرتب العسكرية : الرتب العسكرية التي أقرها مؤتمر الصومام ، وطلب المسؤولين في الولايات ليطبقوها هي :

1ـــ الجندي الأول caporal وشعاره على شكل ٨ أحمر اللون يوضع على الذراع الأيمن

2ـ العريف : SERGENT وشعاره علامتان حمراوان على شكل ∧ توضعان على الذراع الأيمن .
3ــ العريف الأول : GSERGENT-CHEFوشعاره ثلاث علامات حمر على شكل ∧ على الذراع الأيمن .
4ــ المساعد : ADJUDANT-CHEF وشعاره على شكل v حمراء اللون تحتها خط أبيض .

1ـــ محمد العربي الزبيري ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار الهومة،الجزائر ، ص53.
يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص164.
2ـــــ محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع ، تركميل قيصر داغر ، ط1 ، دار الكلمة ، بيروت ،ص154.
3ــ محمد العربي الزبيري ، المرجع سابق ، ص 53 .

1- الملازم الأول : ASPIRANT-CHEF وشعاره نجمة بيضاء على الكتفين .
2- الملازم الثاني : SOUS-LIEUTENANT وشعاره نجمة حمراء على الكتفين.
3- الضابط الأول : CHEFDE LAREGION وشعاره نجمة حمراء وأخرى بيضاء على الكتفين .[1]
4- الضابط الثاني : CAPITAINE نجمتان حمروتان .
5- الصاغ الأول : COMMANDANT-CHEF نجمتان حمروتان ونجمة بيضاء على الكتفين .
10-الصاغ الثاني : COLONEL وشعاره ثلاث نجمات حمر .
أما المحافظون : LESCOMMISSAIRES يحملون نفس الرتب العسكرية التي يحملها ضباط الهيئة التي يكونون تابعين لها[1].

3-<u>على المستوى الإداري :</u>

إنشاء تنظيم إداري جديد للجوائز تمثل هذا التنظيمي تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات (بدلا من مناطق) وإقامة مناطق في كل ولاية : على أن تقسم المناطق إلى نواحي وقسمات[2] :
أ) الولاية الأولى : الأوراس
ب)الولاية الثانية : الشمال القسنطيني

-
الولاية الأولى : الاوراس / شمالا : صدارتة / جونبا : الصحراء القسنطينية /غربا: برج بوعريريج / شرقا : الحدود التونسية
الولاية الثانية : الشمال القسطيني / شمالا : القالة ، سوق الاثنين /جنوبا : سطيف –طريق الجزائر – قسنطينة إلى القرزي –وتمتد إلى حدود تونس مارة بمقاوس /غربا: سطيف –خراطة-سوق الاثنين / شرقا : الحدود التونسية
1- يحي بوعزيز ، مرجع سابق ،ص164-165.
2- عمار بوحوش ، مرجع سابق ،ص 394.

ت)الولاية الثالثة : بلاد القبائل
ث)الولاية الرابعة : الجزائر العاصمة وما حولها
ج) الولاية الخامسة : وتشمل عمالة وهران كلها بحدودها السابقة
ح) الولاية السادسة : وتشمل الصحراء الجزائرية [1]
خرج المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني بمجموعة نتائج كانت في مستوى طموح الشعب وتطلعاته ، حيث استطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي في مستوى سائر جيوش ، كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات ، وعلى كل منها قيادة تنظم أحوالها كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ، ووثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي ينظم شؤون الثورة .
لقد كان مؤتمر الصومام صغيرا في حجمه كبيرا في سمعته ، كانت مقرراته تشبه ميثاقا وطنيا ، أعطى لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية نتائج أكثر مما كان متوقع منه ، حيث أزال مؤتمر الصومام فكر الزعامة ، واقر الثورة من الشعب وإلى الشعب .إن عقد المؤتمر في حد ذاته يعتبر أهم منجزات ثورة التحرير الجزائرية [2]
فعقده في منطقة واد الصومام ، تعتبر انتصارا لجيش التحرير لان هذه المنطقة بالذات أعلن عنها المستعمر بأنها تمت تصفيتها من الثوار نهائيا فكان تحدي قادة جيش التحرير بأن عقد أول مؤتمر لهم بها وكان ذلك بمثابة هزيمة نكراء للنظام الاستعماري وقواته العسكرية .

الولاية الثالثة: بلاد القبائل/ شمالا : سوق الاثنين – كوربي مارين /جنوبا : سطيف –برج بوعريريج –المسيلة – بوسعادة /غربا: كوربي مارين –ثنية بني عيشو –الاخضرية-البويرة –عين بسام –سور الغزلان سيدي عيسى – بوسعادة /شرقا: سطيف –خراطة –سوق الاثنين
الولاية الرابعة : شمالا : كوربي مارين -تنس / جنوبا : البويرة –عين بسام –بئر أغلبوا –قصر البخاري –تيارت / غربا : حدود عمالة وهران / شرقا : كوربي مارين – ثنية بني عيشة –بالسيطرو-تير-البويرة –عين بسام .
الولاية الخامسة : وتشمل عمالة وهران كلها بحدودها السابقة .
الولاية السادسة : وتشمل الصحراء الجزائرية . أنظر يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص160.
1– يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص160/159 .
2- أزغيدي محمد لحسن ، مرجع سابق ، ص152.

ـــــ إن المؤتمر رغم انعقاده في ظروف صعبة قد استطاع أن يضع اللبنة الأولى للاختيارات الأساسية للثورة ما بعد الاستقلال من حيث اهتمامه بمستقبل البلاد بعد استرجاع السيادة الوطنية المغتصبة بصفة لم تكن مستوعبة بالطبع ولكن فيها ما يشير إلى العدالة الاجتماعية ونبذ الاستغلال والقضاء على التخلف والاستجابة لطموحات الجماهير وتطلعاتها في رقي البلاد وازدهارها .

إن هذا المنهاج الذي سطره قادة الثورة في مؤتمر صومام قد حدد بوضوح أهداف الثورة لمرحلة كاملة هي الثورة التحريرية ، فهو يحدد إيديولوجية الثورة وقواها الأساسية .كما يحدد القواعد التنظيمية الأساسية لجبهة التحرير الوطني على كافة المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية .

ـــ وعلى هذا الأساس وبهذا الوضوح النظري تحددت الأهداف والإستراتجية للثورة وبتحديد المهام والإستراتجية تحدد خط السير العام مرحلة الثورة التحريرية ومعها تحددت القوى الأساسية للثورة وأسلوب عملها لتصوغ الجبهة على ضوء ذلك المخططات والبرامج التي يجب أن تتركز الكفاح حولها من مختلف الوسائل والأساليب من أجل تحقيقها ، وبالتالي فإن الالتزام بهذا المنهاج من قبل الهيئات المسيرة للثورة من قبل مختلف المنظمات الجماهيرية وإيمان الجماهير الشعبية به مسألة ضرورية مرتبطة بمصير الثورة ومستقبلها ، إذ أن الكفاح الجماهير من أجل تحقيق ما ورد في المناهج لا يمكن من تحقيق أهداف الثورة على المدى القريب فحسب ، ولكنه سيمكن أيضا من تحقيق إستراتجية الثورة على المدى البعيد[1] .

---

1 ـــ أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 362 .

الفصل الثالث :
معركة الجزائر 1957 م

أولا : المجال الجغرافي للولاية الرابعة التاريخية

ثانيا : أسباب ومراحل المعركة

ثالثا : نتائج وانعكاسات المعركة

1 ــ المجال الجغرافي للولاية الرابعة التاريخية :

تعتبر مدينة الجزائر من المناطق الإستراتيجية الهامة في الوطن ، نظرا لإشرافها على البحر الأبيض المتوسط وتنوع تضاريسها بفضل هذه الخصائص تم استقطاب ، الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين .

وهي مقر للعاصمة ، هذه الأخيرة التي استقطبت مختلف أنشطة العدو الخاصة السياسية والعسكرية والتي أدت إلى عدم استقرار الجزائريين نتيجة التعسف الفرنسي المسلط عليهم وهذا ما جعلهم مندفعين إلى السعي نحو تغيير الأوضاع عن طريق الثورة التحريرية .

الولاية الرابعة التاريخية :

لعبت هذه الولاية دورا بارزا في التحضير للثورة ثم احتضانها بعد الانفجار حيث قامت بعدة عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر على غرار باقي الولايات ورغم الصعوبات التي واجهت الثورة في هذه الولاية في البداية إلا أنها تمكنت من تداركها بعد مؤتمر الصومام الذي أجرى مجموعة تنظيمات وتعديلات ساهمت في استمرار الثورة .

ــ تحتل الولاية الرابعة موقعا استراتيجيا ، سواء بالنسبة للتقسيم الثوري للولايات التاريخية ، أو التقسيم العسكري والإداري الفرنسي بها ، حيث نجدها تتمتع بوضع

خاص من حيث ارتباطها ببعض الولايات كالولاية الثالثة ، الخامسة والسادسة واشرافها على البحر المتوسط .

ـ **الموقع الجغرافي :** تقع الولاية الرابعة التاريخية بين دائرتي 53-°34 و4- °36 شمالا ، وبين خطي طول 2- °4 و 9-° 1 شرقا (1) .

---

1 ـــ صلاح رزيقة : الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954 -1962 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، 2017 -2018 ، ص 7 .

يحدها من الشمال ، تنس ، ومن الجنوب البويرة ، عين بسام ، بئر غبالو ، برواقية ، ، تيارت ، ومن الغرب عمالة ، وهران ، ومن الشرق باليسترو ، بويرة ، عين بسام .

ـ مناطق الولاية الرابعة (1) :

عرفت الولاية الرابعة تقسيما إداريا من ثلاثة مناطق ، لتصبح في سنة 1960 تشمل ستة مناطق وهي :

المنطقة الأولى : وتشمل شرق متيجة والأطلس البليدي إذ تزيد مرتفعاتها عن 1100 م ، ومن أهم مرتفعاتها : تبلاطو تمزيقدة ، ومرتفعات زيمة وبوزقزة والزبربر ، ومن أهم جبالها : جبل سوفلات والمصيف وبني خلقون والزارة وجبال سيدي يحي وأولاد سيدي سليمان . ومن أهم أوديتها : وادي الحراش غرب المنطقة ، ووادي المالح جنوبها وواد بوحمود بالاخضرية ووادي يسر شرقها . ومن أهم مدن هذه المنطقة : لأربعاء ، خمس الخنشة ، بوقرة في شرق متيجة وتابلاط باليسترو وبودواو (2) .

المنطقة الثانية : وهي الأكبر مساحة بسبب إقليمها وأراضيها التي تم توسيعها عن طريق إضافة جزء من الولاية السادسة التي تمتد من سيدي فرج من الشمال إلى قصر الشلالة جنوبا تدير تقريبا متيجة بأكملها بليدة ، موزاية ، العفرون ، الأطلس البليدي المركزي . غطاؤها النباتي كثيف جبالها يفوق ارتفاعها 1600 م وهي تمزقيدة ، الشريعة معظمها تنتمي إلى جبال التيطري جنوب المدية ذات غطاء نباتي كثيف وبها القليل من المنحدرات ولكن لا يفوق ارتفاعها 1000 م وصولا إلى السهول ماقبل الصحراء الممتدة من قصر البخاري إلى الشهبونية (3) .

---

1 ـــ محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص 303 .

2 ـــ نظيرة شتوان ، الثورة التحريرية من 1954 -1962 م الولاية الرابعة نموذجا ، اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ،2007 -2008 م ، ص 28 .

3 – Mohamed teguio :l’Armee de liberation National enwialawa Iv .kasba edition .Alger .2012.p14

المنطقة الثالثة : وتضم الضفة الغربية لسهول شلف وسلسلة جبال الونشريس الشرقي وجزء من سهل سرسو ، يحدها من الشمال البحر المتوسط على طول الشريط الساحلي الممتد من شرشال ومن الجنوب الولاية السادسة ، والشرق وادي جر وحمام ريغة ومن الغرب بوقادير ونواحي تيارت [1] .

المنطقة الرابعة : وتضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالا إلى جانب مدينة التنس ، شرشال ، مليانة ، حيث يتجاوز ارتفاع جبالها 1500 متر كجبال زكار فيما يتراوح الباقي بين 1100 و1400 متر كجبال تبستة وتشته ، وأما الجزء الغربي من سهل متيجة فيضم مارنقو (حجوط) والضفة الغربية من سهل الشلف وبعض المدن مثل وادي روينة .

من أهم مدنها : قورايا شرشال ، تيبازة ، حجوط ، مليانة ، والخميس تتميز أغلب أراضيها بتضاريس جبلية صعبة المسالك بها الكثير من نقاط ومراكز العدو لضمان المراقبة المستمرة والدائمة لتحركات الجيش التحرير الوطني ورغم هذه التضاريس الصعبة وخطورتها فإن جيش التحرير عمل منذ انطلاق الثورة على نشر وتمركز قواته و هياكله السياسية بها [2] .

المنطقة الخامسة : هي نفسها المنطقة الأولى من الولاية السادسة بين (1956 -1957 م و1958 -1959 م) والمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة (1957-1958 م) أعيدت هيكلتها بعد استشهاد العقيد سي الحواس في 29 مارس 1959م ، باسم المنطقة الخامسة من الولاية [3] .

---

1 ـــ سعاد شعيبي ، علي رافع ، العمليات العسكرية في الولاية الرابعة(1956 -1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ حيث ومعاصر ، ، الدكتور يحي الفارس ، المدية ،2014 -2015 م، ص15 .

2 ـــ محمد تقية ، جيش التحرير في الولاية الرابعة ، تر:بشير بولفراق ، دار القصبة للجزائر ،2012 ، ص15 .

3 ـ امحمد بوحموم ، التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة(1956 -1962 م) رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية علوم انسانية واجتماعية ، قسم تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر ،2004 -2005م ،ص480 .

الرابعة وظلت على هذا الاسم حتى الاستقلال وتتميز عن باقي المناطق بعدم الاستقرار حيث شهدت مختلف تغيرات في الجانب الهيكلي بسبب استشهاد قائدها علي ملاح و سي الحواس مما دفع بالعقيد بوقرة إلى التدخل في كل مرة وإلحاقها بالولاية الرابعة كما أنها تعد همزة وصل بين خمس ولايات (الرابعة ، الخامسة ، السادسة ، الثالثة)وهذا ما جعلها منطقة عبور مجاهدي الولايات المذكورة [1] .

المنطقة السادسة : تعود نشأتها إلى سنة 1960 م حيث يحدها من الجهة الشرقية واد الحراش ، ومن الغرب وادي مزقران (غرب زرالدة) ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب حمام ألوان سيدي موسى وجزء من سهل متيجة ، وتم تقسيمها إلى ناحيتين :

الناحية الأولى : تضم مدينة الجزائر الكبرى أي من الضفة الغربية لواد الحراش حتى بولوغين والشراقة وبوزريعة وبهذا تكون قد افتكت جزاءا من المنطقة الثانية للولاية الرابعة .
الناحية الثانية :وتشمل جزء من سهل متيجة والسفوح الجبلية القريبة من حمام ألوان ، حتى السواحل الغربية للعاصمة كعين البنيان وزرالدة [2] .

---

1 ـ أحمد بوحموم ،المرجع السابق ، ص80 .
2 ـــ فتيحة باجي ، نسرين أنساعد ، الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها1956-1962 ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ مقاومة والعركة الوطنية ، جامعة خميس مليانة 2018 -2019 ،ص08

خصائص الولاية الرابعة :

تتميز المنطقة الرابعة بالتنوع التضاريسي الكبير السهول ، الجبال ، السواحل ، الأودية حيث تتواجد بالمنطقة سهول خصبة منها سهل متيجة ، سهل الشلف ، سرسو وغريب[1] ، كما تحتوي الولاية الرابعة على سهول خصبة مثل : سهل متيجة والذي قدرت مساحته 130.000 هكتار يحتوي على تربة خصبة يمتد على طول 150 كلم وعرض 50 كم ، محصور بين الأطلس البليدي من الجنوب والبحر المتوسط وجبل بوزريعة من الشمال [2].
بينما سهل الشلف يمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة 180كلم ،حيث يغلب على تربته الطابع القيضي لوجود وادي الشلف وروافده ومنها (وادي الفضة ، وادي رهيو ، وادي مينا) وهذا ما أكسب تربته التنوع المعدني وكذا امكانية الري مما جعله يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد سهل متيجة ، وسهل غريب يعد امتداد لسهل الشلف ويوجد به أحد أقدم السدود وهود سد غريب بالإضافة إلى سهل بني سليمان وغيرها من السهول الأخرى هذا ما جعله عرضة لاطماع المعمرين [3] .
بينما نجد المناطق الجبلية تشمل الجزء الشرقي للظهرة والونشريش بالغرب ، وجبال البليدة والتيطري بالوسط ، وتتواصل من جهة الشرق والجنوب الشرقي مع الخواصر الجبلية الأخيرة لجرجرة والبيبان والحضنة ،حيث جزئها الجنوبي يتمثل من السهول السهلية المرتفعة ومن بين أهم مدنها الجزائر العاصمة ، البليدة ، المدية ، البرواقية ، قصر البخاري ، قصر الشلالة ، صور الغزلان،الأخضرية (بالسترو) تابلاط ، حجوط ، مليانة ، العفرون .

1 ـــــ محمد صايكي : شهادة ثائر قلب الجزائر ، تج : محفوظ البريدي ،دار الأمة ، الجزائر،2010 ،ص13 .
2 ـــــ أمحمد بوحموم ، المرجع السابق ،ص 14 .
3 ـــ أمحمد بوحمرم ، المرجع السابق ، ص 14.

ـــ أما المرتفعات فمتوسط ارتفاع القسم الشرقي منها الذي يضم مرتفعات تابلاط ، كتلة الأخضرية ، الزبربر وبوزقزة نحو 1100 م ، بينما القسم الأوسط من مرتفعات الشريعة ، تمرقيدة وقلعة بني مصرة بنحو 1600 م موقورنو 1000 م ، أما جبل زكار الواقع في سلسلة الظهرة 1700 م وجبال بيسة ، تيشة و بومعاد بـ 1400 م ، وجبال الونشريس الواقعة إلى الجنوب من سهل الشلف ، والتي تعد امتداد الجبال التيطري (1)
ـــــ أما فيما يخص الأودية فتتمتع الولاية الرابعة بالعديد من الأودية منها وادي شلف وهو أكبر وادي في الجزائر ذلك نتيجة امتداده الأفقي على مسافة 200 كلم كما أنه يتغذى على عدة روافد بسلسلتي الظهرة (2) و الونشريس التي تزوده بمياه الأمطار والثلوج وقد استعمل كمعلم طبيعي في تقسيم المنطقة الثالثة إلى منطقتين ثالثة ورابعة تجنبا لقطع الطريق الرابط بين الجزائر و وهران، كما استعمل كممر لتنقل المجاهدين في منطقة الشلف كذلك وادي يسر الذي ينبع من مرتفعات التيطري مرورا بتابلاط و باليسترو ثم نواحي بومرداس والذي يعتبر الحصن الطبيعي الثاني بعد الجبال ونظرا لطابعه المورفولوجي وكثافة الغطاء النباتي على سفوح المنحدرات المؤدية إلى الوادي وبالأخص نواحي وادي المالح وباليسترو التي أصبحت تعرف بين سنتي 1956 و 1960 م بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة وتعد إحدى القلاع الحصينة بالولاية .

1 ــ إسماعيل بلي ، بوبكر بن صوشة ، التنظيم الإداري للثورة في الولاية الرابعة (1954 -1962 م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، الدكتور يحي الفارس ، المدية ،2014-2015،ص10 .
2 ـــ أمحمد بوحموم ، المرجع السابق ، ص16 .

ونقاط عبور جبهة التحرير الوطني وبين الولايتين الثالثة والرابعة ، أيضا وادي حمام ألوان الذي يتبع من مرتفعات بني مصرة ويصب في البحر بالقرب من الحراش ويفصل المنطقتين الأولى والثانية كما أن سفوح جباله إحدى معاقل الثوار الذين يقومون بالعمليات في متيجة ثم يتحصنون بنواحي بني مصرة أو ينتقلون نحو العيساوية ووادي المالح وهو بذلك ملجأ لمجاهدي الولاية الرابعة ، كذلك وادي شفة هو يربط بين البليدة والمدية به الطريق الوطني الفاصل بين جبال الشريعة من الشرق وجبال تمزقيدة من الغرب ونظرا لصعوبة المسالك الموجودة على سفوح الجبلين وكثافة الغطاء النباتي بهما والاستعمال المكثف للجيوش الفرنسية بطريق وادي شفة الرابط بين الشمال والجنوب فإن وحدات جيش التحرير الوطني تفننت في وضع الكمائن والقيام بالمعارك للحصول على الأسلحة من العدو وإبعاده من الأماكن الداخلية التي يتحصن فيها أي نقل الخوف إلى المستعمر في حد ذاته وجعله يحرص على تأمين شيكة طرقه ومصالحه [1].

ـــ الخصائص البشرية:

تعد سهول متيجة الواقعة في المنطقة الساحلية للجزائر الوسطى وسهول [2] وادي شلف وجزء من سهل سرسو ، ومن المناطق المفضلة للمستعمرين لذلك استوطنوا بها بكثرة ، ونجد الفلاحين الصغار منتشرين في سهل شلف والمناطق الجبلية الزراعية ، أما السهول فيسكنها الموالون الرحل ومن جهة أخرى يعيش سكان الجبال حالة من الفقر والجهل ، وافتقارهم أدنى شروط الضرورية للعيش وهذا لم يمنعهم من الإستجابة للتوعية الشعبية واندماجهم في صفوف الثورة[3] .

---

1 ـــ أمحمد بوحموم ، المرجع السابق ، ص 16

2 ـــ محمد تقية ، المصدر السابق ، ص20 .

3 ـــ محمد تقية ، المصدر السابق ، ص

بينما شملت الحركة الاستيطانية في الجزائر بشكل عام ، وفي المنطقة الرابعة بشكل خاص التي يسكنها الأغلبية من الفرنسيين ، والجزائريين المتفرنسين ، ففي سنة 1953 م كان في الجزائر 21650 مالك أوروبي يملكون سبعة ملايين هكتار من أجود الأراضي ، وهناك 600 ألف مالك جزائري يملكون 10 ملايين هكتار فقط ، في نفس الوقت يوجد 600 ألف عائلة تشكل حوالي ثلاثة ملايين نسمة لا يملكون شبرا من الأرض ، وبلغ عدد المعمرين 40% من مجموع مستوطني الجزائر في هذه المنطقة ، أي ما يعادل 727 ألف أوروبي .

وتعد المنطقة الرابعة أنموذجا بكل المقاييس نظرا لتركيبتها البشرية حيث أن الكثير من العائلات الجزائرية أقبلت عليها من كل مناطق البلاد ، لتستقر بالأحياء الشعبية في الجزائر العاصمة وضواحيها هروبا من الفقر والحرمان في الدواوير والدشور والقرى

وتمتاز بتمازج اجتماعي للجزائريين القادمين من مختلف المناطق من الشرق والغرب والقبائل [1] .

الخصائص السياسية :

تتميز الولاية الرابعة بجملة من الخصائص السياسية هذا ماجعلها منطقة استراتيجية مهمة بالنسبة لفرنسا وهي متمثلة فيما يلي :

ـــ وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي مما جعل الفرنسيين يعطونها اهتماما خاصا.

ـــ تمركز القيادات العسكرية للمحتل بها والتي عملت على ضرب الثورة واذلال الشعب.

---

1 ـــ اسماعيل بلي ، بوبكر بن صوشة ، المرجع السابق ، ص11 .

ـــ وجود الجاليات الأجنبية في مدينة الجزائر(البليدة ، شرشال ، سهل متيجة) والذين دخلوا إلى الجزائر في إطار مشروع الإستيطان.هذا الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية بالجزائر إلى توفير الحماية لهم وتحريضهم في بعض الأحيان ضد الجزائريين ، وكانت فرنسا تهدف من وراء هذه السياسة إلى استمالة حلفائها على حساب الشعب الجزائري[1]

ـ تواجد المراكز الإعلامية في الولاية الرابعة لنقل مختلف الأحداث والتطورات خاصة في العاصمة هذا ماجعل السلطات الإستعمارية تحد من نشاطاتهم وتقيد حريتهم حتى لايطلعوا على جرائمها المرتكبة في حق الجزائريين .

الخصائص العسكرية :

نظرا للموقع الإستراتيجي الهام للولاية الرابعة وإدراك العدو لقيمتها هذا ما جعلها منطقة لتمركز القوات الفرنسية بشكل كبير حيث لم تقتصر أهمية هذه المنطقة بالنسبة للعدو وعلى المعمرين فحسب بل امتدت لتسع القوات العسكرية بكثرة في هذه المنطقة[2] .

وجود العديد من المطارات بها والتي استغلتها فرنسا لخدمة مصالحها من بينها :

ـــ مطار الدار البيضاء : أشغل للأغراض العسكرية والمدنية وتقديم الدعم المادي للمطارات الأخرى .

ـــ مطار بئر غبالو : استعمل لنقل المواطنين ووحدات جيش التحرير الوطني.

ـــ مطار بوفاريك : استخدم لنقل الجيوش إلى ساحات القتال واستخدام الطائرات المقنبلة في ضرب المناطق المشكوك فيها .

1 ـــ حسينة تواس، فاطمة الزهراء العيساوي،الصحة في الولاية الرابعة ، الدكتور يحي فارس انموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم انسانية واجتماعية ، قسم التاريخ ،2016-2017 م ،ص15-16 .
2 ـــ محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص14 .

ـــــ مطار عين وسارة : تمثل في تأمين حركة القوافل العسكرية المتنقلة بين الشمال والجنوب (1) والذي تتمركز فيه قوات عسكرية كبيرة دل على ذلك كثافة القوات العسكرية وقربها من العاصمة إذ أن جبل بوزقزة لا يبعد عن العاصمة إلا بثلاثين كيلومتر والشريعة بـــ 50 كم ، وتحول مزارع المستوطنين في سهول متيجة والشلف إلى مراكز وتكنات عسكرية ، أصبحوا يتحكمون في القرار السياسي والعسكري .
لجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى فرض الحصار العسكري ، سياسي واقتصادي على الثورة وتجريدها من الدعم الشعبي ، حيث تم تكثيف نقاط المراقبة على سائر الطرقات ، الأماكن الجبلية فضلا عن المدن ، كذلك الإكثار من مراكز التعذيب والاستنطاق والسجون و أيضا المكاتب الخاصة ومراكز التجمع والمحتشدات ، ومن بين أهم المحتشدات نذكر : ممطاطة بالشلف ، الجبابرة بمليانة ، وبلغ عددها في الولاية الرابعة سنة 1960 م أكثر من 325 ألف محتشد (المدية ، الجزائر ، الشلف)(2)
كأكبر مراكز التجمع ، ومن السجون نذكر: سر كاجي ، الحراش ، البليدة ، البرواقية ، المدية .
ـــــ أما مراكز الاستنطاق مركز بوزريعة ، مركز بوزهر بعين الدفلى مركز البيرين في السحاولة ، مركز بوقايد ببرج بونعاسة مركز التعذيب بالدشمية بصور الغزلان ، وكذلك مراكز LASAS وكان عددها 140 مركزا منتشرة في المنطقة الرابعة ، إضافة لوجود مراكز التعذيب والاستنطاق لوحدات عسكرية للحركى والخونة مثل جيش كوبيس بزدين وجيش باشاغا بوعلام (3) .

1 ـــحسيبة تراس ، المرجع السابق ، ص13 -14 .
2ـــــ اسماعيل بلي ، بوبكر صوشة ، ص13 .
3 ـ اسماعيل بلي ، بوبكر صوشة ، المرجع السابق ، ص 13 .

2 /- أسباب ومراحل المعركة :

فقد تم تأسيس المنطقة المستقرة "الجزائر" بخروج مؤتمر صومام 20 أوت 1956 بوثيقة سياسية من قراراتها تقسيم البلاد إلى ستة ولايات ، وخصت الجزائر العاصمة والبلديات المجاورة لها بتنظيم وهيكلة خاصة بها وتمنح لها جميع الاختصاصات وتكون غير مرتبطة بالولاية الرابعة ، فهي تابعة تنظيميا للجنة التنسيق والتنفيذ التي كانت تشرف عليها مباشرة يترأسها عقيد هو العربي بلمهيدي كقائد للمنطقة المستقلة [1].لاحظا قادة الثورة أن استقلالية ناحية الجزائر العاصمة عن المنطقة الرابعة أصبح ضرورة أساسية منذ نصف سنة 1955 ، لأن استراتيجيات الحرب في المدينة تختلف عن غيرها ، لهذا لابد أن تسير شؤونها بنفسها كبقية الولايات الأخرى.

ابن يوسف ابن خدة يرى أن ناحية الجزائر هي منطقة ضيقة من حيث ما تحتويه من قدورات بشرية ونظرا للأهمية الإستراتيجية التي تكتسبها هذه المنطقة على الصعيد الوطني . فقد كانت تعتبر ولاية بل أكثر من ذلك كانت هي ولاية التنسيق والتنفيذ نفسها[2] .

كان لجبهة التحرير الوطني خلال سنة 1957 في المنطقة المستقلة تنظيم جيد وحضور نضال قوى خاصة خلال المرحلة التي أطلق عليها الاستعمار الفرنسي تسمية "معركة الجزائر" .لعبت مدينة الجزائر في هذه الفترة دورا تاريخيا هاما ضد الاستعمار الفرنسي ، لإبلاغ الرأي العام الدولي على حقيقة ما يجرى في الجزائر وبتأكد أن ما يحدث فيها هي ثورة حقيقة هادفة إلى استرجاع سيادة وكرامة الشعب الجزائري . فمن خلال هذه المرحلة بدأت القضية الجزائرية تعبئ الرأي العام الدولي ، فكانت موضوع

1 ـ نبيلة لرباس ، نفس المرجع السابق ، ص135 .

2 ــ بن خدة بن يوسف ، شهادات ومواقف ، الجزائر ، شركة دار الأمة للطابعة والنشر والتوزيع ، سنة2007 ، ص80.

اهتمام ونقاش في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، خاصة بعد اضراب الثمانية أيام ، الذي عز مكانه وسمعة جبهة التحرير الوطنية داخليا وخارجيا وحقق انتصارا سياسيا على الساحة الدولية لرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية العادلة والرفض التام للنظام الإستعماري والمطالبة باسترجاع استقلال وحرية الشعب الجزائري .

ولقد كانت السلطة المطلقة التي منحت لقائد الفرقة المظلية العاشرة في بداية جانفي 1957م من أجل القضاء على العمل المسلح في المدينة[1].

.إن سياسة الجنرال ماسو تعبر عن عجز الإدارة الاستعمارية في السيطرة على الوضع القائم رغم قواتها العسكرية ، فهي عملت على خنق الثورة الجزائرية في المدينة وتفكيك التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة ، فهذا هو جوهر "معركة الجزائر".[2]

---

1 ـــــ نبيلة ليرباس، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956 أكتوبر 1957 ، المركز الجامعي مرسلي عبد الله ، تيبازة الجزائر ،2021/06/08 ، ص 134 .

2 ـــــ العربي أيشبودان ، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، نفس المرجع السابق ، ص385 .

ـــ أخذت اندلاع المعركة الجزائر بعدا حضاريا ، بانتشار فرق الجيش الاستعماري وكنت وشنت المعركة بتصاعد النشاط الحربي عبر التراث الجزائري ، ففي جانفي 1957 بدأت معركة مدينة الجزائر الخاصة بحي القصبة[1] العتيق بقيادة الجنرال (بارا ، ماسي) ، بصحبة 7 آلاف رجل في محاولة لوضع حاجز للاغتيالات داخل العاصمة الجزائرية . كما تبين لسلطات الفرنسية أن للثورة الجزائرية إستراتيجية جديدة تتبعها لمحاربتها أمام أعين العالم بأكمله فواجهة الوضعية وسمة تلك المواجهة بينها وبين التنظيم الثوري الجزائري بمعركة الجزائر خلال هذه المرحلة أكدت جبهة التحرير الوطني مرة أخرى نضال الشعب الجزائري في المدن وكفاحه القيم ضد القمع والإرهاب الفرقة المظلية العاشرة من أجل الاستقلال والحرية [2] .

ـ القصبة :
معنى كلمة أو لفظ قصبة يطلق على القلعة أو أيقونة الأحياء التاريخية في قلب العاصمة الجزائرية وهي حي شعبي وجزء مركزي من المدينة أو المعقل . كان مصطلح القصبة يرجع في الأصل إلى أعلى نقطة في المدينة العتيقة في العصر الزيري بالتمدد بالطبق على المدينة ، وقد كانت عبارة عن حصن يغلق ليلا وله عدة أبواب في جهاتها أهمها باب الوادي من الغرب وباب الجديد في الجهة العليا وباب الجزيرة من جهة البحر وباب عزون من جهة الشرق لاحتوائها إلى عدة قصور وكذلك على مساجد عديدة (انظر الدكتور علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ، نفس المرجع السابق، ص47) .
1 ـ العربي أشيبودان ، نفس المرجع السابق ، ص385.
2 ــ نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال " معركة الجزائر " أوت 1956 ، أكتوبر 1957م ، نفس المرجع السابق ، ص134.

ـــــ إضافة إلى السياسة الاستعمارية التي عرفتها الجزائر من التعذيب وقتل الأبرياء وتشريد الأهالي ، تشكلت بعض المنظمات الإرهابية الأوروبية المسلحة ، قامت بأعمال تخريبية وإجرامية ضد الشعب الجزائري في المدينة والتي كانت مصدر الكثير من القنابل منذ شهر ماي 1956 ، هذا ما يؤكده للسيد محمد لبجاوي ان جبهة التحرير الوطني لم يضع أية قنبلة في المنطقة المستقلة إلا بعد سلسلة فنابل المتطرفين اللأوربيين ضد سكان المدينة[1] أن هذه المنظمات اللأرهابية لها خصائص مشتركة فيما بينهما هى التميز العنصري وكراهيتها للشعب الجزائرى والارتباط القوى بعقيدة الجزائر فرنسية .
يتم إعدام أحمد زبانة وعبد القادر فراج من قبل المسؤلين الفرنسيين فى يوم 19جوان 1956 بالمقصلة .وبعد هذه العملية الاجرامية فررت قيادة الثورة الانتقام لهما ومضاعفة العمل المسلح وأعطت تعليمات الفدائيين فى المنطقة المستقلة للجزائر لاغتيال المدنيين [3] ونذكر أن المدافعين عن المستعمرة والمسؤليين الحقيقى عن المشكل الجزائرى يعيشون فى المدن (العصابات الحضرية)وكمقر للسلطة السياسية الاستعمارية أصبحت الجزائر العاصمة الهدف الاساسي لحرب العصابات والعمل الفدائى [4]

1- نبيلة لرباس .نفس المرجع السابق ص 163 .
02-BEN KHEDDAB , (2002) ,ALGER , CAPITALE DE LA Ré SISTANCE 1956 -1957,EDITION HAUNIA ,P30.
3-عمار بوحوش نفس المرجع السابق ص 461
4-العربى أيشبودان . نفس المرجع السابق ، 387.

دخول الثورة التحريرية عامها الثالث مسجلة انتصارات باهرة وملحقة خسائر فادحة بصفوف العدو في الأرياف على الصعيد الداخلي ، أما على الصعيد الخارجي فإن القضية الجزائرية قد وجدت طريقتها إلى المحافل الدولية وتسجيل في جدول أعمال الجمعية العامة ،ولعل السبب المباشر الذي أدى إلى نشوب " معركة الجزائر " هو قرار جبهة التحرير الوطني في بداية سنة 1957 ، إعلان إضراب بالثمانية أيام قبل عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة لإعطائها مزيدا من التأييد الدولي والشعبي [1] وبمجرد العودة إلى المنطقة المستقلة للجزائر ، شرعت القيادة العليا للثورة في إعداد تطبيق قرارات المؤتمر المتعلق بدعم العمل الفدائي حتى يتمكن سكان من القيام بواجبهم الوطني في إطار الكفاح المسلح في كافة أرياف البلاد [2].

1-نبيلة لرباس ، نفس المرجع السابق ، ص137.
2-الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر نفس المرجع السابق ، ص92.

ـ كما قامت الوحدة المظلية بتفكيك جزء هام من تنظيم المنطقة المستقلة ، وتثبيت عناصره الفدائية خلال المرحلة الثانية من " معركة الجزائر " وتقديم التقارير حول التنظيم الثوري لمدينة الجزائر ،وتمكين الاستعمار الفرنسي من خلال هذه الشبكات وضع هيكل أولي لتنظيم المنطقة المستقلة وإلغاء القبض على اغلب مسؤوليها مثل حاجي عثمان المدعو " رامال " وذبيح الشريف المدعو " سي مراد" ، ياسف السعدي وعلي عمار المدعو "علي لابوانت " وحسيبة بن بوعلي وغيرهم .

لقد كانت أحياء المدينة مراقبة من كل الجهات فوق سطوح المباني والعمارات فقد أقامت فرقة المظلات ثكنات حتى على سطح حي القصبة الذي تحول إلى مخيم تجميع هائل ، وتقوم دوريات مكونة من الجنود بأعمال التفتيش مدة أربع وعشرين ساعة في اليوم ، أي تفتيش كل مسكن وكل ركن تفتيشا دقيقا ، فأخذت كل عناصر القوات الفرنسية أماكنها وبهذه الطريقة كان إلقاء القبض على قادة التنظيم في أقرب وقت كما أن التعذيب بقي مستعمل وبشدة خلال هذه الفترة فقد تم جمع المئات المشتبه فيهم في القصبة [1].

علي عمار المدعو علي لابوانت : ولد في (14 مايو 1930 في مليانة 08/أكتوبر 1957)مقاتل ثوري جزائري وزعيم حرب عصابات جبهة التحرير الوطني الجزائري ، قاتل من أجل استقلال الجزائر ضد نظام الاستعمار الفرنسي خلال معركة الجزائر فستشهد بتاريخ 08أكتوبر 1957 وكان سبب مقتله جهاز منفجر MOHAMED ALGèRIE , CALLIMARD , , LEBJAOUI , BATAILLE D ALGER AU BATAILE D '2007, P294

ـ حسيبة بن بوعلي : ولدت في 18 يناير 1983 بمدينة الشلف ، سنة 1948 واصلت تعليمها وامتازت بذكاء حاد ، ومن خلال رحلاتها داخل الوطن ضمن صفوف الكشافة الجزائرية أطلعت على أوضاع الشعب السيئة فنظمت إلى صفوف الثورة التحريرية وهي في سن 17 وبرزت نشاطها في 1956 حين أصبحت عنصرا نشيطا في فوج الفدائيين بصنع ونقل القنابل وكان لها دور كبير في إشعال فتيل معركة الجزائر خاصة بعد التحاقها نهائيا بالمجاهدين بحي القصبة ، واصلت نضالها إلى أن تم التعرف على مكانها، ولما رفضت حسيبة وزملائها تسليم أنفسهم قام الجيش بقصف المبنى بمن فيه وذلك يوم 08 أكتوبر 1957 م وكانوا رمز للتضحية وللحفاظ على الأمن والأمان بسبب المتفجرات(LEBJAOUI ، مرجع سابق ، P294).

-1 ـــــSTORB .Les mots de la guesse d'Agérie ,France , presses unuerritaire du Mirail (2005).p25

في شهر أكتوبر 1957 قام الجيش الفرنسي بمحاصرة حي القصبة ومنع الناس من الخروج بعدما اكتشفت سلطات الاحتلال مكان اختباء المدعو علي لابوانت وجماعته نتيجة اعترافات بعض المناضلين الذين تعرضوا لعمليات " الاستنطاق والتعذيب " من طرف الجيش الاستعماري ، وبعدما رفض علي لابوانت وجماعته الاستسلام قام المظليون التابعون للكتيبة الأولى بقصف البيت بمن فيه ، بعد وضع كمية من المتفجرات تحت العمارة في 08 أكتوبر 1957 وأستشهد أربعة شهداء كان لهم دورا عظيما أثناء المعركة . لقد استطاع الأبطال الأربعة زرع الرعب في أوساط المعمرين بتنفيذ العديد من العمليات الفدائية [2] وكانت نتائج هذه العملية إستشهاد علي عمار المدعو "علي لابوانت" " ALI LA PAINTE" بوحمدي محمود " BAUCHAMEDI MAHMAUD" حسيبة بن بوعلي " HASSIBA BEN BOUALI" وياسف عمر " YACEF OMAR" المدعو عمر الصغير البالغ من العمر 12 سنة ، كما قتل معهم عدد كبير من جنود الاحتلال وحوالي 30 جزائري من الجيران ، وتحديد جريدة LèCHO DALGER عدد القتلى بـ 12 شخص [3]

1-ياسف سعدي ، ذكريات معركة الجزائر ، دار القومية للطباعة والنشر ، ص59-60.
2-نبيلة لبراس ، حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، سنة 2012-2013 ، ص176.
3- JAURNAL LECHO DALGER "12NAUVEAUX CADAVRES ONT èTè RETIRèS DES DèCAMBRES " , N° 16591 , DATè LE 10 OCTABRE 1957 .

وفي هذه الأثناء " تمكن وباء " البلويت (شبكة الزرق) الذي يعد حليف المصالح الخاصة بفضل التواطؤ غير الإداري كما شارك فيه بعض العناصر الذين اعترفوا تحت تعذيب ادى إلى انقلاب جذري في نظام حرب المدن بالمنطقة المستقلة ورغم تسلل جماعات من " الرزق " داخل التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة في للجزائر ورغم كل المحاولات التي استعملتها السلطات الاستعمارية الفرنسية في كل مرة للقضاء على الثورة التحريرية ، فهذا لم يكشف لتدمير وإزالة روح المقاومة بها ، وحتى القمع الموجه من قبل الجنرال جاك ماسو فسياسة الجنرال جاك كان لها تأثير إيجابي على تطور أفكار الثورة للشعب الجزائري .ويظهر ذلك فيما بعد مع مظاهرات 11 ديسمبر 1960[1]

ثالثا : نتائج وانعكاسات المعركة :

إن معركة الجزائر هي مرحلة منظمة عاشت فيها العاصمة مختلف أنواع التعذيب والقمع المسلط من طرف العسكريين الفرنسيين للقضاء على التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة ، وإن سياسة الاستعمار الفرنسي ووحشيته أثناء المعركة قام بتقديم القضية الجزائرية بطريقة حقيقية ، فالكثير تساؤل حول شرعية هذه الحرب وأصبحت فكرة استقلال هذه الجزائر شيئا لا مفر منه خاصة بعد استقرار لجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج منذ سنة 1957 ، وكلفت خسائر بشرية هامة وتمكنت من تفكيك جزء هام من التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة ولفترة طويلة بسبب اعتقال مسؤوليتها عن طريق إنشاء شبكة الزرق .....الخ .ورغم كل الأعمال القمعية في المنطقة المستقلة ، تمكنت جبهة التحرير الوطني خلال ما يسمى " معركة الجزائر " من السيطرة علي حي القصبة .

1-نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر ، نفس المرجع السابق ، ص147-148.

ـــ اشتملت هذه الحرب الشرسة على عدة مظاهر وهي استخدام التعذيب وممارسته الذي استهدفت تقريبا أغلب الجزائريين ، ووصلت حملة الدعاية المضادة للتعذيب إلى نقطة معينة قسمت الرأي العام الفرنسي واعتقد الجنرال جاك ماسو أنه أنتصر على تنظيم جبهة التحرير الوطني في المنطقة المستقلة للجزائر بقضائه على الإضراب واعتقال العربي بن مهيدي ومنه ربح ما سمى بمعركة الجزائر .

1/- تفكيك تنظيم المنطقة المستقلة :

حيث قامت الوحدة المظلة العاشرة بإعتقلات واسعة للقضاء على التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة وبالفعل تم اعتقال عدد كبير من المسؤليين وتفكيك جزء هام من تنظيم المنطقة المستقلة وتشتيت عناصره خلال المرحلة الثانية من معركة الجزائر بقيادة إبن غودار ومساعده العقيد روجي ترانيكي والنقيب بول آلان ليجي وهذا خاصة بعد انتشاء جهاز الحماية الحضرية ، الذي استفاد من توغل القبعات الزرق التابعين للنقيب بول آلان ليجي ، داخل شبكات جبهة التحرير الوطني ،حيث يقومون بالملاحظة والسمع وأخيرا تقديم التقارير حول التنظيم الثوري لمدينة الجزائر تمكن الاستعمار من خلال هذه الشبكات من وضع هيكل أولى لتنظيم المنطقة المستقلة وإلقاء القبض على أغلب مسؤوليها مثل حاجي عثمان المدعو رامال وذبيح الشريف المدعو سي مراد ، ياسف سعدي وعلى عمار المدعو المدعو علي لابونت وحسيبة بن بوعلي وغيرهم .

ـ مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائر واعتقال العربي بن مهيدي :

أدرك أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ، خاصة بعد اضراب ثمانية أيام أن بقائهم في المنطقة المستقلة بالفعل هلاكهم وفي هذا [1].

---

1 ـــ نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر المرجع السابق ، ص 142-143 .

الصدد يقول السيد سعد دحلب حول وضعية ومصير اللجنة بعد الإضراب ما يلي: لقد بدأنا في التفكير بمغادرة المنطقة المستقلة واللجوء إلى الجبل بازدياد قبضة المظليين أحكام علينا يوما بعد يوما وعلى هذا أخبر العربي بن مهيدي بان إقامته في القصبة أصبحت مشكوك فيها وأنه يخاطر بالقبض عليه وحسب ما ذهب إليه البعض أن كريم بلقاسم لم يكن متحمسا لمدة الإضراب لذلك أحتج بقوة على بعض نتائج القرارات السلبية ومنها صعوبة تحرك أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ومسؤولي المنطقة المستقلة ، تلك الصعوبة التي جعلتهم يقررون مغادرة المنطقة في فيفري حسب ما أدل به كريم بلقاسم ياسف سعدي فإن الأسباب التي دفعت باللجنة إلى مغادرة الجزائر ، هي فقدنها السيطرة على الوضعية ، بالخصوص لأنها كانت تعيش في خطر مستمر

وحتى الأوساط الليبرالية لم تعد بواسطتها إيوائها لأنها صارت محل شك في نظر الشرطة الفرنسية [1].
يعتبر البعض إن إيقاف محمد العربي بن المهيدي في 23 فيفري 1957[2].
في شقة بنهج كلود ديبوسي كان نتيجة مباشرة لإضراب ثمانية أيام فرغبة الإفلات من الشبكة التي نصبها جنود الجنرال جاك ماسو حول القصبة ، غير الغربي ين مهيدي مقره المفضل لتوجه إلى الحي الأوروبي مع العلم أنه منذ بداية المعركة الصعبة حول الإضراب لم يسلم أي حي من أحياء العاصمة من عمليات تفتيش المظليين [3].

---

1 ـــ نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر المرجع السابق ، ص 143 .
2 ــ محمد حربي ، المرجع السابق، ص168
3 ـ نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر المرجع السابق ، ص 143 .

لقد اختار العربي بن المهيدي أسوأ وقت لينتقل إلى وسط العاصمة في الحي الأوروبي يعد من بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الوحيد الذي ظل وفي للمبادئ التي صادق عليها المؤتمر عندما رفض الخروج وصرح في آخر اجتماع عقدته اللجنة في فيفري أنه بفضل الموت في ساحة المعركة يكون وقودا جيدا وكافيا للثورة لن تتوقف حتى تسترجع الجزائر سيادتها ، بعد اعتقال العربي بن المهيدي ، اغتالته السلطات الفرنسية[1].

1 ـــ نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر المرجع السابق ، ص 144 .

كتبت حينذاك جريدة في مارس مايلي انتحار مهيدي في زنزانته شنقا واستعان في ذلك بمزقة قميصه.

ـــ إن قرار تكثيف العمل الثوري في المدينة من طرف تحضير المنطقة المستقلة للجزائر ما هو إلا ردا على الجرائم الكولونيالية الاستعمارية ضد الشعب الجزائري والعمليات التي كانت تقوم بها الجبهة مهما كان حجمها فإنها تربك الاستعمار ، لأن وقوع العمليات في المدن كان لها صدى قوي و بسبب وجود التمثيل الأجنبي والصحافة بمختلف أنواعها .

ـــ لم تكن معركة الجزائر سلبية بصفة كلية وانتصار كما اعتبرت ذلك السلطات الفرنسية فصحيح أنها كلفت بلا شك خسائر بشرية هامة وتمكنت من تفكيك جزء هام من التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة ولفترة طويلة بسبب اعتقال مسؤوليتها عن طريق إنشاء شبكة الزرق الذي كان بمثابة خسارة للثورة والشعب الجزائري ، إضافة إلى حجز كمية هائلة من الأسلحة والمتفجرات ومغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائر ، لكن أمام الإمكانيات العسكرية والمالية والاقتصادية والسيكولوجية المعتبرة التي تملكها فرنسا الاستعمارية الأمر الذي سمح لها بالانتصار في هذه المعركة التي أرادتها .

ـــ إن الوجود الأوروبي في مدينة الجزائر وانتشار الجنود في كامل الأحياء العربية ساعد كثيرا الاستعمار في معركته الإرهابية ضد الشعب الجزائري إضافة إلى التجربة التي عرفتها الوحدة المظلية العاشرة في حرب الهند الصينية سهلت لها مهمتها الإرهابية ، ومن ثم انتصار الاستعمار الفرنسي في معركة الجزائر تجسد في الأعمال الإرهابية في مدينة الجزائر لا غير وليس في معركة بين طرفين متساوين في القواعد الحربية[1].

1 ـــ نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر المرجع السابق ، ص 147- 148 .

ـــ رغم كل الأعمال القمعية في المنطقة المستقلة ، استطاعت جبهة التحرير الوطني خلال ما يسمى بمعركة الجزائر من فرض السيطرة على حي القصبة وإقامة حتى مخبرا لصناعة القنابل الموقوتة [1] ، قد كانت معركة الجزائر لعدة أشهر الأكثر دموية في تاريخ حرب الجزائر ، حيث أصبحت العاصمة مدينة مقسمة إلى جزئيين متصارعين إذ ساد التوتر الدائم إلى غاية الاستقلال [2].

ـــ إن سياسة الاستعمار ووحشيته أثناء معركة الجزائر قام بتقديم القضية الجزائرية بطريقة حقيقية فالكثير تساءل حول شرعية هذه الحرب وأصبحت فكرة الاستقلال الجزائر شيئا لا مفر منه خاصة بعد استقرار لجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج وبسبب النتائج الأساسية لمعركة الجزائر مثل قضية التعذيب والمفقودين .

ـــ إن معركة الجزائر هي مرحلة مظلمة عاشت فيها العاصمة مختلف أنواع التعذيب والقمع المسلط من طرف العسكريين الفرنسيين للقضاء على التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة .

ـــ لقد كان للحرب في المدينة صدى كبير نتيجة وجود وسائل الإعلام الدولية بها بما فيها الفرنسية فمضاعفة العمل المسلح في المدينة برهن للسلطات الفرنسية عن جبهة التحرير وتأثيرها على عامة السكان في الجزائر وفي خارجها فمن خلال نافذة الجزائر العاصمة اكتشف العالم الوجه الحقيقي للجزائر المحاربة [3] .

1 ـــ نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر المرجع السابق ، ص 148 .
2 ـــ العربي ايشبودان ، المرجع السابق ، ص 391 .
3 ـ نبيلة لرباس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر المرجع السابق ، ص 148

ـــ أصبح الخطر مزدوجا ويحتمل أن ينشأ من انهيار الضحايا المعذبين أو من اكتشاف مخبأ الذخيرة والأسلحة الذي يحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة .

ـــ الصدمات الكهربائية حيث كان الضحية السرير فاقد للحركة يجلس في وضع مشابه لوضع المريض الذي تجري له عملية جراحية كان يجلس بجواره على أحد المقاعد الجراح الذي يعطيه الصدمات الكهربائية على كامل جسده وكانت بشرته المبللة عندما تلمس الأرض تقطر دما كلما مر بجسده التيار قوة 110 فولت كان ويهتز ووضع الأسلاك الكهربائية المتصلة بالتيار على شفاه المريض للاستجواب ، لقد استعملت

جميع الوسائل الوحشية أمل الحصول من هؤلاء الضحايا على أية اعترافات لكنهم جميعا فضلوا أن يضحوا بحياتهم ليضمنوا سلامتنا [1].

ـــــ إن حرب المدن سواء في مدينة الجزائر أو غيرها من المدن الأخرى هي نصر عسكري وكارثة سياسية وأخلاقية بالنسبة للسلطات الفرنسية ، وإن حرب المدن دليل على إمكانية تنظيم الثورة الجزائرية على تحويل هزيمة عسكرية إلى نصر سياسي منه إن من بين النتائج الهامة التي تمخضت عن الحرب الاستعمارية في مدينة الجزائر هو إصابة فرنسا في رصيدها ، فقد فضحها إضراب ثمانية أيام ، بعد أن قامت الصحافة الفرنسية نفسها بنشر وقائع هذه الأحداث [2] .

---

1 ـــ سعدي ياسف ،المصدر السابق ، ص38- 39.

2 ـ نبيلة لرياس ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر المرجع السابق ، ص 148 .

إن ما يبدو مهما في سير معركة الجزائر هو مجمل الدلالات التي تتخذها كأثر الحرب والصدام بين مجتمعين وكبعد حضري للثورة الجزائرية ، وبداية لقد جمعت معركة الجزائر السكان الأكثر ترددا الى جانب جبهة التحرير الوطني ، حيث الروح الثورية في الأوساط غير المنتظرة ، واحتل الجانب السياسي مكانة هامة ، في يوميات الشعب وفي تأكيد الشخصية الجماعية في أسطورة القصبة من خلال معركة الجزائر ، وفي أوساط السكان أنتج مجتمع الأهالي أبطاله إذ أصبحت أسماء شابات ذائعة الصيت في العالم من أجل بطولتهن وتضحياتهن في سبيل جبهة التحرير الوطني ، وهكذا أزالت ممارسة التعذيب النظامي ، و زادت من تسريع القرارات الفردية والجماعية في دعم صفوف جيش التحرير الوطني .

ومن بين آثار معركة الجزائر إعطاء بعد وحضور دوليين لحرب تحرير ، وأخيرا دعمت معركة الجزائر العاصمة التي كانت المدينة مسرحا لها ، هذه الأخيرة في وضعيتها كفضاء وطني [1] .

1 ـ العربي ايشبودان ، المرجع السابق ، ص 391-392 .

الخاتمة

خاتمة :

وفي ختام هذا العمل قد توصلنا لجملة من النتائج بعد تتبعنا لمجموعة من الأحداث وتحليلنا لبعض المعطيات ولعل أهم هذه الاستنتاجات التي تولدت عندنا بعد دراسة هذا الموضوع كما يلي :

- ❖ إن تبلور الوعي لدى الشعب الجزائري بضرورة تغيير الأوضاع المزرية التي كان يعيش فيها كان أهم العوامل التي أدت إلى صمود ونجاح الثورة عموما .
- ❖ إن مؤتمر الصومام كان اللبنة الأولى للتنظيم الثوري ، كما بين أنه كلما اشتد الخناق على الثورة من طرف السلطات الاستعمارية زادت الثورة تطورات .
- ❖ إن سياسة الاستعمار الفرنسي ووحشيته أثناء " معركة الجزائر " قام بتقديم للقضية الجزائرية بطريقة حقيقية فالكثير تساؤل حول شرعية هذه الحرب وأصبحت فكرة استقلال الجزائر شيئا لا مفر منه خاصة بعد استقرار لجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج منذ سنة 1957 م ، والسبب الأساسي لمعركة الجزائر مثل قضية التعذيب والمفقودين .
- ❖ لقد كان مؤتمر الصومام صغيرا في حجمه كبيرا في سمعته ، كانت مقرراته شبه ميثاق وطني أعطى لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية وأعطى نتائج أكثر مما كان متوقع منه ، حيث أزال مؤتمر الصومام فكرة الزعامة وأقر أن الثورة من الشعب وإلى الشعب .
- ❖ إن معركة الجزائر هي مرحلة مظلمة عاشت فيها العاصمة مختلف أنواع التعذيب والقمع المسلط من طرف العسكريين الفرنسيين للقضاء على التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة .

الملاحـــــــــــــــق

ـــــ ملحق الخرائط .
ـــــ ملحق الصور .

ملحق الخرائط .

ملحق الصور .

البيبليوغرافيا

أولا : مصادر

ـ جذور أول نوفمبر بعد حرب التحرير في الولاية الرابعة بعد ذكريات معركة الجزائر.

ـــ بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ت ر : مسعود الحاج مسعود ،ط2 1433هـ -2012م ، دار الشاطبية .

ـــــ ياسف سعدي : ذكريات مع معركة الجزائر دار القومية للطباعة .

ـــ فرحات عباس : ليل الاستعمار ، دار القصبة 2005.ت ر : الحاج مسعود ط 2 ،2012 دار الشاطبية .

ـــ قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزء الأول الجزائر 1991 .
ـــ تقية محمد ، حرب التحرير في الولاية الرابعة تناولت فيه مناطق الولاية الرابعة ، ترجمة البشير بولفراق ، دار القصبة الجزائر 2012 .

ثانيا: المراجع

ـــ بجاوي محمد ، الثورة الجزائرية والقانون 1960 -1961 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط2 ،2005 .
ـــ العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الأول والثاني دمشق اتحاد الكتاب العرب 1999 .
ـــ الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث قسنطينة 1984 .
ـــ الغربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 /1958 والذي افادني في تنظيم جيش التحرير الوطني ، دار الهومة – الجزائر 2012 .
ـــ خلاصي علي ، قصبة مدينة الجزائر الجزء الأول ، دار الحضارة .
ـــ بوحوش عمار ، تاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي.

ـــ مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر ، دار الأمة 2007
ـــ بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى من 1954 إلى 1962 والذي تناولت فيه ميلاد جيش التحرير، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1998 .
ـــ مقلاتي عبد الله ، المرجع في التاريخ الثورة الجزائرية والنصوص الأساسية 1954-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون 2012 .
ـــ العسلي بسام ، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر ،ط1 ، دار النفاش بيروت 1989 .
ـــ العسلي بسام ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار الشورة بيروت ،لبنان 1982 .
ـــ العسلي بسام ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، دار النفاش بيروت .
ـ حفظ الله بوبكر ، جيش التحرير الوطني 1954 -1958 ، دار العلم والمعرفة 2013 .
ـــ قندل جمال ، إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية 1954 -1956 ، الجزائر 2013 .
ـــ بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين ، ط2 ،ازيغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956 -1962 ، دار الهوما ، الجزائر 2009 .

ـــــ الزبيري محمد العربي ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار الهوما ، الجزائر .

ـــــ ايشبودان العربي ، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، دار القصبة للنشر الجزائر جويلية 2007 .
ـــ بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ، الجزائر شركة دار الأمة للنشر 2007 .

ثالثا : الجرائد والمجلات:

ـــ جريدة المجاهد ، العدد 11 ، 01 نوفمبر 1957 م
ـــ الزبيري محمد العربي ، حول انتفاضة 20 أوت 1955 ، مجلة الثقافة ،عدد 83 من سبتمبر إلى أكتوبر 1984.
- Jaurnal lecho dalger 12 nauveaux cadavres ontètè retirès des dècambres editorial . N° 16591 datè la 10xtabre 1957 .

رابعا : المذكرات والأطروحات والرسائل :

ـــ قرسيف وسام ، الثورة الجزائرية بين سنتي 1956 -1958 ، 2013-2014 .
ـــ تومي مريم ، تطور الجيش الوطني الجزائري 1954-1956 ، جامعة الجزائر 02
ـــ لرباس نبيلة ، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956 لـــ أكتوبر 1957 ، المركز الجامعي مرسلي عبد الله ، تيبازة الجزائر 2021/06/08 .
ـــــ لرباس نبيلة ، حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا ،1954 -1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر سنة 2012-2013 .
ـــــ ملاح رزيقة ، الحركات المناوئة للثورة التحريرية للولاية الرابعة التاريخية 1954-1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 2017-2018 .
ـــ شتوان نظيرة ، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة الدكتوراه في تاريخ المعاصر ، قسم التاريخ جامعة تلمسان 2007 -2008 .

ـــ شعبي سعاد –رافع علي ، العمليات العسكرية في الولاية الرابعة 1956-1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر متخصص تاريخ الحديث والمعاصر 2014-2015 .
ـــ بوحموم امحمد ، التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة 1956-1962 رسالة لنيل الماجستر التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية ، قسم التاريخ ، الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر 2004-2005 .
ـــ باحي فتيحة –انساعد نسرين ، الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها 1956-1962 ، مذكرة لنيلي شهادة الماستر ، تاريخ مقاومة وحركة وطنية ، جامعة خميس مليانة 2018-2019 .
ـــ بلي اسماعيل ، بن صوجة بوبكر ، التنظيم الإداري والثورة في الولاية الرابعة 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإنسانية ،2014-2015 .
ـــ تراس حسيبة – العيساوي فاطمة الزهراء ، الصحة في الولاية الرابعة ، الدكتور يحي فارس ، نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ 2016-2017 .

خامسا: المراجع باللغة الفرنسية

- STORB .Les mots de la guesse d'Agérie ,France , presses unuerritaire du Mirail (2005**).**
- Ben RHEDDAB (2002).Alger .capitale de la r`èsistance 1956-1957 edition hauma .
- Mustapha made . Rèjection messali E/hedj 1989 edition casba. Alger 1995.
- Mehamed teguia : l'armée de libération nationale en Wilaya IV . kasba édition . Alger 2002

الفهـــــــــــــــــــــــــــــرس

الفهرس

الصفحة	الفهرس
3-2	**إهداء**
04	**شكر وعرفان**
	مقدمة
05	**الفصل الأول : ظروف وأسباب اندلاع الثورة**
06	أولا: ظروف وأسباب اندلاع الثورة الجزائرية 1954 .
06	1/- ظروف وأسباب دولية
09	2/- ظروف وأسباب فرنسا
10	3/- ظروف وأسباب إقليمية
12	4/ - ظروف وأسباب محلية
16	ثانيا: اندلاع الثورة وردود الفعل الأولية

1/-اندلاع الثورة	16
2/- ردود الفعل الأولية للسلطات الفرنسية والأحزاب الجزائرية	17
3/- هجومات شمال قسنطيني 20 أوت 1955	22
الفصل الثاني : جيش التنظيمات جبهة التحرير الوطني	25
أولا : ميلاد جبهة التحرير	26
ثانيا: تنظيم جيش التحرير	27
1/- التجنيد	28
2/- التموين	30
3/- مبادئ الجيش التحرير الوطني	32
4/- هيكلة جيش التحرير	32
5/- الإستراتيجية الحربية للجيش	35

ثالثا : مؤتمر الصومام وتنظيماته للثورة	38
1/-على المستوى السياسي	39
2/-على المستوى العسكري	41
3/- على المستوى الإداري	42
الفصل الثالث : معركة الجزائر 1957	45
أولا:المجال الجغرافي للولاية الرابعة التاريخية	46
1/- الموقع الجغرافي	46
2/- مناطق الولاية الرابعة	47
3/- خصائص الولاية الرابعة	50
ثانيا : أسباب ومراحل المعركة	56
ثالثا : نتائج وانعكاسات معركة الجزائر	63
1/- تفكيك تنظيم المنطقة المستقلة	64
2/- مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ للجزائر و اعتقال العربي بن المهيدي	
خاتمة	70
الملاحق	71
البيبليوغرافيا	81
الفهرس	86